ترجمة وتعليق
علاء أبو بكر

الروح القدس
فى محكمة التاريخ

المجامع المسكونية الخمسة الأولى

تأليف
د. روبرت كيل تسلر

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد لابد منه

يعرف العامة والخاصة من المسلمين واليهود أن الروح القدس هو ملاك الله جبريل، رسول الله من الملائكة، ورئيسهم إلى أنبياء الله ورسله الأطهار. ويؤمن اليهود والنصارى أيضاً بذلك، وقد عرفه اليهود أنه الوحى الذى ينزل على أنبياء الله، فكرهوه ، وكرهوا رسالته وتمردوا عليه ، كما تمردوا على أنبياء الله: (١٠**وَلكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوّاً وَهُوَ حَارَبَهُمْ**) أشعياء ٦٣: ١٠

يقول الأنبا غريغوريوس فى موسوعته (اللاهوت العقيدى "الجزء الأول" ص٥٣٩): "ثم الروح القدس يُشار إليه فى المزامير، ويُشار إليه فى أسفار الأنبياء، ويُشار إليه فى الأسفار التاريخية ، **وكان يحل على الأنبياء والملوك والكهنة.**)

وفى نفس الصفحة يقول أيضاً: (**فى العهد القديم كان يحل على أشخاص معينين لهم مهام معينة ومسئوليات محددة إما نبى أو ملك أو كاهن.**)

وتقول دائرة المعارف الكتابية ، مادة (الروح القدس): (يتكرر ذكر "روح الله" أو "روح الرب" كثيرا في جميع أجزاء العهد القديم ، **ولكن لا يذكر العهد القديم بوضوح أن الروح القدس أقنوم متميز عن الآب والابن ، فلم يظهر هذا المفهوم بجلاء إلا على أساس أحداث التجسد ويوم الخمسين**).

وتقول أيضاً: (ولم يكن روح الرب يحل على القضاة والملوك لخلاص شعبه فحسب ، بل **كان هو العامل في الرائين والأنبياء ، الذين كانوا ينقلون إرادة الله إلى الشعب ، وعن طريقهم وصلت لاسرائيل رسائل الله سواء للادانة أو للخلاص** (٢ صم ٢٣: ٢ ، حز ٢: ٢ ، ٣: ١٢ , ١٤ ، ميخا ٣: ٨، مع ملاحظة تلك العبارة التي تتكرر كثيرا في نبوة إشعياء، ونبوة إرميا: "هكذا يقول الرب").)

ومعنى ذلك أن الروح القدس ليس هو الله ، الذى هو الأقنوم الثالث من الثالوث الذى يؤلهه المسيحيون اليوم ، بل هو ملاك الرب الذى ينقل تعاليم الله إلى الشعب

عن طريق أنبيائه ، كما بيّنت من قبل. فلم تعرف الأنبياء مـــن قبـــل إذاً أن الـــروح القدس هو أقنوم متميز عن الآب والابن أو حتى مساوٍ له، فلو عرفها نبى لكان قـــد أوضحها ، ولكانت تكررت عند كل نبى ، حيث إنها أساس من أسس العقيدة عندهـم. ومن الجدير بالذكر أن كلمة أقنوم لم تُذكر فى العهد الجديـــد مطلقـــاً ، وهـــى مـــن اختراعات الكنيسة بعد رفع عيسى ﷺ بناءً على ما تقوله الموسوعة: "**فلم يظهـر هذا المفهوم بجلاء إلا على أساس أحداث التجسد ويوم الخمسين**".

وعلى ذلك فإن روح الرب هى الروح التى يُضاف ملكيتها إلى الله القدوس، وهـو راسلها إلى من يختاره لذلك يُطلق عليها الروح القدس وهو ملاك الله جبريل ، فقـــد كان اليود يقدسون كل ما يُنسب لله ، سواء أكان شيئاً مثل بيت الله ، أو سماء الله ، أو شخصاً مثل أبناء الله ، وقدوس الله. وعلى ذلك فهى (الروح) مخلوق عبد لسيده الذى يرسله، ولا يمكن أن يكون مُرسل أعظم من راسله:

(**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) يوحنا ١٥: ٢٠

(٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَـيِّدِهِ.** ٢٥**يَكْفِـي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى ١٠: ٢٤-٢٥

وأنتم تقولون بعدم تمايز الأقانيم ، فأنتم تعتقدون أنها متساوية فى العظمة ودرجـة الألوهية، بل تعتقدون أن الآب هو الابن هو نفسه الروح القدس ، وعلى ذلك كيـــف يكون الروح القدس الذى حبّل مريم هو نفسه الابن ، فمعنى ذلك أن الابن هو الـــذى حبّل أمه؟ فأى أخلاقيات يتعلمها شعب الكنيسة بهذه النظرية؟ وكذلك أيضاً لا يمكـن أن يكون عيسى ﷺ هو الله لقوله إن الله أعظم منه:

(لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِـي أَعْظَـمُ مِنِّي.** ٢٩وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠لاَ أَتَكَلَّـمُ أَيْضـاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١**وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَـالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.**) يوحنا ١٤: ٢٨-٣١

يؤيد هذا قول قاموس الكتاب المقدس مادة (جبرائيل) ص ٢٤٥ ، حيث تقول: هـو (ملاك ذي رتبة رفيعة، أُرسل ليفسر رؤيا لدانيال، وبُعث مرة في زيارة لنفس النبـي

ليعطيه فهماً، وليعلن له نبوة السبعين أسبوعاً، وقد أُرسل إلى أورشليم ليحمل البشارة لزكريا في شأن ولادة يوحنا المعمدان ، وأُرسل أيضاً إلى الناصرة ليبشر العذراء مريم بأنها ستكون أماً للمسيح ، وقد وصف جبرائيل نفسه بأنه واقف أمام الله).

والنصوص الدالة على أن الروح القدس هو جبريل أو جبرائيل كثيرة. منها: (١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ **وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.**) لوقا ١: ١٥

وللأسف الشديد فات النصارى أن يسوع قد حلت عليه الروح القدس بعد ما امتلأ المعمدان بفترة زمنية تقرب من ثلاثين سنة ونصف. فيحيى المعمدان أكبر منه بستة أشهر كما يقول لوقا ، وحل الروح القدس على يسوع بعد تعميده في نهر الأردن: (٢١ولَمَّا اعْتَمَدَ جمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمد يسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ ٢٢**ونَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ**. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!».) لوقا ٣: ٢١-٢٢

فإذا كان هذا دليل على اتحاد يسوع بالروح القدس ، فهو أيضاً دليل على اتحاد الروح القدس بالمعمدان ، وبمريم من بعده وإليصابات وزكريا من قبلها. وعلى ذلك سيرتفع الثالوث إلى إله مُسبَّع الأقانيم. ناهيك عن نزوله على الملوك والأنبياء من قبل ، وسنصل بهذه الطريقة لو أنصفنا إلى تعدد للآلهة يصل إلى ألوفات.

(٢٦وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ .. .. .. ٣٤فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» ٣٥فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «**الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ** فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.) لوقا ١: ٢٦-٣٥

(٤١فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا **وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**) لوقا ١: ٤١

فإذا كان الروح القدس هو يسوع نفسه ، فهذه جريمة أخلاقية تجاه الرب نفسه الذى حبَّلَ أمه ، فهو الابن والروح القدس الذى حلَّ عليها ، وأيضاً حل على زوجة خاله ، وحبلت منه ، وعلى ذلك يكون المعمدا ابناً غير شرعى ليسوع!!

(٦٧**وَامْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ**) لوقا ١: ٦٧

وكما امتلأ زكريا من الروح القدس امتلأ التلاميذ أيضاً من الروح القدس: (٢١فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سَلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا». ٢٢**وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.**) يوحنا ٢٠: ٢١-٢٢

وهو نفسه الروح القدس الذى حذَّرَ المسيح ابن مريم من التجديف عليه ، وفرَّقَ بينه كابن الإنسان وبين الروح القدس ، الأمر الذى يدل على أنهما شيئان مختلفان: (٣١لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ.** ٣٢**وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لاَ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي.**) متى ١٢: ٣١-٣٢

وامتلأ داود من قبلهم بالروح القدس: (١١لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ **وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي.**) مزامير ٥١: ١١

وعلى الرغم من امتلاء داود ويوحنا أو مريم أو أليصابات أو زكريا بالروح القدس لم يُطلق على أحد منهم إله ، أو ظن أحد أن أياً منهم متحد بالله!!

وكذلك ذُكر أن يسوع كان ينمو ويتعلم من الروح أثناء فترة صباه. وعلى ذلك فإن الروح مخلوق آخر غيره ، كان مدرساً ومعلماً لمن تسمونه إله. وحتى لو كان الروح إلهاً ، لما جاز أن يتحد يسوع معه ومع من أرسله: (٨٠**أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ** وَكَانَ فِي الْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.) لوقا ١: ٨٠

وهناك أدلة على ذلك كثيرة أذكر منها أمثلة بسيطة ، لأن هذا ليس الغرض من هذا البحث. فقد قال بطرس: (١٦«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ **كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ**) أعمال ١: ١٦، وقال مرقس: (**دَاوُدُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ**) مرقس ١٢: ٣٦

وقال الله لبنى إسرائيل موبخاً إياهم على رفضهم الوحى: («**يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ** وَالآذَانِ **أَنْتُمْ** دَائِماً **تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ**. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ

أَنْتُمْ.) أعمال ٧: ٥١

ومن النصوص التي صرحت كذلك بأن الروح القدس هـو جـبريل عليه السلام أو سواه من الملائكة ، فقد جاء الروح إلى كرنيليوس وبطرس، وهو ملاك (١٩وبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. ٢٠لَكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ لأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». ٢١فَنَزَلَ بُطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ كَرْنِيلِيُوسَ وَقَالَ: «هَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لأَجْلِهِ؟» ٢٢فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلِيُوسَ قَائِدَ مِئَةٍ رَجُلاً بَارّاً وَخَائِفَ اللهِ وَمَشْهُوداً لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ الْيَهُودِ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلاَكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلاَماً») أعمال ١٠: ١٩-٢٢، إذاً فالملاك المقدس هو الروح الذي كلم بطرس، وهو الذي طلب من كرنيليوس أن يرسل رجاله إلى بطرس.

وروح الله هذه ليست اسماً خاصاً بجبريل، بل تُطلق على غيره من الملائكة، كما يقول الدكتور منقذ سقار: (٦وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ حَمَلٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، **لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.**) رؤيا يوحنا ٥: ٦، فالأرواح التي رآها يوحنا ليست آلهة، وإلا تحول الثالوث النصراني إلى عاشور!!

ومما يؤكد أن الروح القدس هي وحي الله أن الله يرسلها أيضاً للأشرار ليخرجهم من الظلمات إلى النور: (١٣**فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ** تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً **فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ».**) لوقا ١١: ١٣

ويواصل الدكتور سقار قائلاً: ولو كان الروح القدس إلهاً لوجب القول بألوهية أولئك الذين يحل عليهم، فقد حل على كثيرين، منهم داود حيث "استوت روح الرب على داود" (ملوك الأول ٦: ١٣)، وأيضاً (٢٥**وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ كَانَ بَارّاً تَقِيّاً يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ.**) لوقا ٢: ٢٥، وحل الروح القدس على مريم (٣٥فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «**الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ**

تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.) لوقا ١: ٣٥ ، وأحبلها عيسى، فقد (**وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**) متى ١: ١٨

وكذا حل على التلاميذ (**٨لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ**) أعمال ١: ٨، فصاروا يتكلمون بالروح القدس (١١فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا **لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ**.) مرقس ١٣: ١١ ، فهؤلاء جميعاً يستحقون العبادة لو كان الإله قد حل فيهم، وامتلأوا منه.

وأما ما يتعلق به النصارى من ألوهية الروح القدس في قوله: "**إن الله روح**" (يوحنا ٤: ٢٤)، إذ مقصد يوحنا هنا أن الله روح، أي لا يُرى، إذ ليس هو جسداً مادياً مكوناً من لحم وعظم، وقد قال لوقا ما يؤكد هذا الفهم: "**والروح ليس له لحم أو عظام**" (لوقا ٢٤: ٣٩).

ومن الأدلة البينة أيضاً على معرفة اليهود أن الروح القدس هو جبريل الآتي:

ويعلم علماء الكتاب المقدس أن الروح لها عدة معاني: إذ **جاءت الروح بمعنى الوحي بالإلهام** ، كما في سفر الخروج: ((وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة)) (الخروج ٣١: ٣) ، وجاء في سفر حزقيال : ((وحل عليّ روح الرب وقال لي : قل هكذا قال الرب)) (سفر حزقيال ١١: ٥) ، وفيه أيضاً : ((وأجعل روحي في داخلكم ، وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها)) (الخروج ٣٦: ٢٦ـ٢٧)

وجاءت الروح بمعنى الثبات والنصرة التي يؤيد الله بها من يشاء من عباده المؤمنين ، إذ جاء في سفر التكوين عن يوسف عليه السلام : ((فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله ، ثم قال فرعون ليوسف بعدما أعلمك الله كل هذا، ليس بصير وحكيم مثلك)) (التكوين ٤١: ٣٨ـ٤٠) ، وجاء في سفر المزامير على لسان داود عليه السلام : ((لا تطرحني من قدام وجهك ، وروح قدسك لا تنزعه مني)) (المزامير ٥١: ١٠ـ١٢) ، وقول النبي أشعياء: ((أين الذي جعل في وسطهم روح قدسه ، الذي سير ليمين موسى ذراع مجده)) (أشعياء ٦٣: ١١ـ١٢).

وجاءت الروح بمعنى جبريل (عليه السلام) إذ جاء في سفر أشعياء: ((ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه ، فتحول لهم عدواً وهو حاربهم))(أشعياء ٦٣: ١٠) وجاء عن داود عليه السلام: ((روح الرب تكلم بي، وكلمته على لساني)) (صموئيل الثاني ٢٣: ١) ، وجاء في سفر دانيال: ((وسمعت صوت إنسان بين أولادي فنادى وقال يا جبرائيل فَهِّم هذا الرجل الرؤيا)) (دانيال ٦: ١٦ـ١٧) ، وفيه أيضاً: ((إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء ... وقال يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم)) (دانيال ٩: ٢١).

وجاء أن الروح تهب القوة والنشاط ، إذ جاء في سفر القضاة : ((فحل عليه روح الرب فشقه كشق الجدي وليس في يده شئ)) (القضاة ١٤: ٦) ، وفيه أيضاً: ((وحل عليه روح الرب فنزل إلى أشقلون وقتل منهم ثلاثين رجلاً وأخذ سلبهم)) (القضاة ١٤: ٩)، وفيه أيضاً: ((فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل وخرج للحرب)) (القضاة ٣: ١٠) .

كما جاءت **الروح بمعنى الريح** (التكوين ١: ٢) ، وبمعنى **روح الإنسان** (الجامعة ١٢: ٧) ، وبمعنى **الخلق والإحياء** (أيوب ٣٤: ١٤) ، وبغير ذلك من المعاني .

والروح سواء أكانت مضافة إلى الله ، أم إلى القدس ، أم بدون إضافة ، فإن المعنى أنها صادرة عن الله تعالى (أي: أن كل ماسوى كلام الله عزوجل مما يصدر عنه تعالى فهو مخلوق ، فكل ماسوى الله فهو مخلوق من مخلوقاته.)، كما تبين لنا ذلك من النصوص السابقة الدالة على معنى حقيقة الروح ، وأنها لا تعني سوى ذلك.

واليهود أهل التوراة يعرفون حقيقة معنى الروح ، ويعرفون أن الروح القدس هو الذي يأتي بالوحي إلى الأنبياء ، وأنه جبريل عليه السلام ، وأنه ينفذ أوامر الله، لا يأتي بشيء من عنده ، وما هو إلا عبد الله ورسوله ، وأحد خلقه من ملائكة الله المقربين ، ولكنهم مع كثرة نزوله بالعقاب عليهم لكثرة عصيانهم لله ، ومخالفة أمره ، كرهوا ملاك الله جبريل ، وكرهوا اسمه ، واعتبروه عدواً لهم ، ومحارباً لهم ، فقد ذكرسفر أشعياء هذه العداوة التي ملأت قلوبهم ، ونطقت بها أفواههم ، إذ جاء فيه: (٧إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَذْكُرُ. تَسَابِيحَ الرَّبِّ. حَسَبَ كُلِّ مَا كَافَأَنَا بِهِ الرَّبُّ وَالْخَيْرَ الْعَظِيم

لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَافَأَهُمْ بِهِ حسب مراحِمِهِ وحسبَ كَثْرَةِ إِحْسَانَاتِهِ. ٨وقَدْ قَالَ حَقّـاً: «إِنَّهُمْ شَعْبِي بَنُون لاَ يَخُونُونَ». فَصَارَ لَهُمْ مُخَلِّصاً. ٩فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ وَمَـلاَكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفته هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُـلَّ الأَيَّـامِ الْقَدِيمَـةِ. ١٠وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوّاً وَهُوَ حَارَبَـهُمْ.) أشـعياء ٦٣: ٧-١٠

هذه العداوة من اليهود للروح القدس جبريل — عليه السلام — جعلتهم يكرهون ذكـر اسمه، لذلك فقد اهتم اليهود بسؤال الأنبياء عن الروح الذي يأتي بالوحي من السماء، فإن كان جبريل قاطعوا النبي ولم يسمعوا له ، فقد ثبت في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمع عبد الله ابن سلام بقدوم رسول الله صلـى الله عليه وسلم ، وهو في أرض يخترف ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: إنـي سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعـام أهـل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل آنفـاً ، قـال: جبريل؟ قال: نعم ، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية: **[قُلْ مَن كَـانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُـدًى وَبُشْـرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَـإِنَّ اللّـهَ عَـدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ]** (البقرة ٩٧ [-٩٨])... الحديث)) (رواه البخاري — كتاب التفسير — بـاب قوله تعالى (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ) حديث رقم ٤٤٨٠ ، وكتاب التوحيد — باب ذكـر الملائكة ، حديث رقم ٣٢٠٧) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال: أقبلت يهود إلـى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشيـاء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك ، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيـه ، إذ قالوا: الله على ما نقول وكيل ، قال: هاتوا — الحديث — إلى أن قالوا: صدقت ، إنمـا بقيت واحدة ، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيـه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟

قال: جبريل — عليه السلام — قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعـذاب عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فـأنزل الله عـز

وجل: (قُلْ من كانَ عدوًّا لِّجبْريلَ فإنّهُ نزّلهُ على قلْبِكَ) إلى قوله: (فَإِنَّ اللَّـــهَ عَــدُوٌّ لِّلْكافِرِين) (رواه الإمام أحمد في مسنده ج١ ص٢٧٣، الطبعة الميمنية عام ١٤٠٥).

وساق ابن جرير بسنده نحواً من هذا الحديث ، ثم ذكر روايات أخرى جاء فيـــها زعم اليهود أن جبريل عدوهم، وأنه يأتيهم بالشـــدة وسفك الدماء، والحـــرب والقتال (انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن مج ١ ج ١ ص ٤٣١ ــ ٤٣٥).

فتبين أن هؤلاء اليهود يعرفون حقيقة الروح القدس وأنه جـــبريل عليه السلام وهـــو المذكور في كتبهم المنزلة على أنبيائهم .

ومن النصوص الدالة على أن الروح القدس غير الله وأن الله قد خلقـــها كبـــاقى مخلوقاته نص عيسى عليه السلام القائل: (٣١لذَلكَ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ خَطيَّةٍ وَتَجْديفٍ يُغْفَـــرُ للنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْديفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ للنَّاسِ. ٣٢وَمَنْ قَالَ كَلمَـــةً عَلَـــى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لا في هَـذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي.)** متى ١٢: ٣١-٣٢

فقد فرَّقَ هنا بينه كابن الإنسان ، وبين الروح القدس وبين الله (كروح)• فقرر أنـــه إذا جدَّف إنسان ما عليه ، فسوف يُغفر له ، أما إذا جدَّف إنسان على الله أو ملاكـــه جبريل فلن يُغفر له. فقد أعطى الصدارة لله ثم لرسوله جبريل ، وأعلن عدم إنتســـابه إلى هذا الثالوث اللاهوتى ، الذى يوحِّد يسوع مع الله والروح القدس.

وإذا كنت تريد أن يتضح لك الأمر أكثر فضع بدلاً من ابن الإنســـان أو الـــروح القدس لفظة "الآب" ، أو استبدل الكل بالروح القدس أو بابن الإنسان ، وانظـــر هـــل سيستقيم المعنى أم لا.

وتُستَخدم كلمة الروح القدس أو روح الله فى الكتاب المقدس للدلالة على قدرة الله، وصفاته: فهو القدوس، والقوى، والقدير، والمنتصر، والوهَّاب، والحكيم. وفى ذلـــك تواصل دائرة المعارف الكتابية قولها: (فروح الله هو مصدر كل القوى الفريدة التـــي

• كان النصارى يعتبرون الله روحاً كما فهموا من النصوص التى تبين أن الله لم يره أحد قـــط ، ولأنهم لا يرون الروح فقد خلطوا بينهما ، والروح عند المسلمين هى مخلوق من مخلوقات الله.

يملكها الانسان، فروح الله أو نسمة القدير، هو مصدر عقل الانسان (أيوب ٣٢: ٨)، أو مصدر بصيرته ومواهبه (تك ٤١: ٣٨ ، خر ٢٨: ٣) ، ومهاراته الفنية كما في حالة بصلئيل (خر ٣٦) ، وحنكته الحربية كما في يشوع (تث ٣٤: ٩) ، والبطولة كما بدت في القضاة (قض ١٣: ٥) ، والحكمة كما في سليمان (١ مل ٣: ٢٨) ، وبصيرته الدينية والأدبية كما تبدو في الايحاء للشعراء والانبياء (عد ١١: ١٧ و ٢٥ و ٢٩ ، ٢ صم ٢٣: ٢ ، ١ مل ٢٢: ٢٤ ، حز ١١: ٥ ، دانيال ٤: ٨ و ٩) وفي طهارته كما تبدو في قوة البار وتوبته (نح ٩: ٢٠ ، مز ٥١: ١١ ، إش ٦٣: ١٠ ، حز ٣٦: ٢٦ ، زك ١٢: ١٠).)

ولم يتعرض الكتاب المقدس كله إلى تحديد أن الروح القدس هو الله ، ولو افترضنا جدلاً أن يسوع هو الرب المتجسد ، فيكون قد أذنب فى حق عباده ذنباً لا يُغتفر ، إذ يكون قد نسى أن يخبرهم أنه يجمع فى طياته الثلاثة أقانيم ، ولم يوضح لهم ما وصلوا إليه عام ٣٨١ فى مجمع القسطنطينية من تأليه للروح القدس!! ويكون أيضاً قد نسى أن يخبرهم أن الروح القدس هو نفسه الآب والابن وأنه إله منبثق من الآب فقط تبعاً لعقائد الأرثوذكس أو من الاثنين تبعاً لعقائد الكاثوليك والبروتستانت.

وحتى استنتاج الأنبا غريغوريوس فى موسوعته "اللاهوت العقيدى - الجزء الأول ص ٥٣٤" على أن الروح القدس هى الله وهو الأقنوم الثالث من الثالوث الذى يقدسونه لتحليل ساذج متهافت فهو يقول: (الروح القدس هو الله ، لأن الله روح ، والقدس ، لأنه قدوس.) ونسى أن الروح من خلق الله، فهو بذلك قد جعل الله مخلوق!

وتراه قد بدأ استنتاجه بالنتيجة التى يريد أن يثبتها ، ولم يأت بدليل غير أن "الله روح، وهو قدوس، إذاً هو الروح القدس". وإذا كان الأمر بهذه البساطة فإن الشيطان أُطلق عليه فى الكتاب المقدس كلمة الروح. وعلى ذلك فلابد أن تعترفوا به إلهاً: (١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: **قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ.** ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** ٢٢فَقَالَ: **أَخْرُجُ**

وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنك تغويه وتقتدر. فـــاخرج وافعل هكذا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

بل أطلق عليه رئيس هذا العالم: **(الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا.)** يوحنا ١٢: ٣١

وهو (الشيطان) فى نفس الوقت إله الحكمة ، وسيد المواقف الصعبة التى يفشـــل فيها الإله وملائكته (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، إذ أنه كان يعلم بحكمته أن هـــذا الإله ليس بإله محبة ، وأنه سوف يضمر حنقه على البشرية كلها، وكان يعلم أن بنـى آدم خطاء ، لذلك وسوس لحواء وآدم للأكل من الشجرة المحرمة عليهما ، ليطردهما الرب من الجنة ، ولينزلان ليعيشا وينجبا ذرية تعيش فى الأرض، ولينزل الرب بعـد ألوف من السنوات ليعدم صلبا، وبذلك يكون قد سحب الإله بعيدا عن عرشه، وجعلـه يتجسد ليسهل عليه السيطرة عليه ، فقبض عليه وأسره لمدة أربعين يوما، لم يطعمـــه فيها، ولم يسقيه، ولم يسمح أن يقترب منه أحد من ملائكته ليخدمه ، وســـحبه معـــه أينما ذهب تحت مسمى أنه يجربه: (١أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الـــروح القدس **وكان يقتاد بالروح في البرية ٢أربعين يوما يجرب من إبليـــس. ولـــم يأكل شيئا في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيرا.** ٣وقال له إبليس: «إن كنت ابـن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا». ٤فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥**ثم أصعده إبليس إلى جبل عال** وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦وقال له إبليس: «لك أعطي هذا الســـلطان كله ومجدهن لأنه إلي قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧فإن سجدت أمامي يكون لـــك الجميع». ٨فأجابه يسوع: «اذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب إلهك تســـجد وإيـــاه وحده تعبد». ٩**ثم جاء به إلى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل** وقال لـــه: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل ١٠لأنه مكتوب: **أنه يوصي ملائكتـــه بك لكي يحفظوك ١١وأنهم على أياديهم يحملونـــك لكـــي لا تصـــدم بحجـــر رجلك».** ١٢فأجاب يسوع: «إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك». ١٣ولما أكمل إبليـــس كل تجربة فارقه إلى حين.) لوقا ٤: ١-١٣

وعندما أحس أن الرب يريد أن يتراجع ، وبكى ، ودعا الله أن يُذهب عنه كـــأس الموت ، دفع يهوذا الإسخريوطى أن يشى به ويُعجّل بتحرير البشرية من الخطيئـــة الأزلية. وبالتالى فهو محرر البشرية من الخطيئة الأزلية. وبـــهذا العمــل البطولـــى ل"سيد العالم" يعيش النصارى الآن أحراراً من الخطيئة التى لـــم يرتكبوهـــا ، ولـــم يوافقوا عليها. ولم يشكروا محررهم الأول وهو الشيطان وحليفه يهوذا الإسخريوطى.

وبذلك فهو الذى يستحق العبادة، وليس الرجـــل خـــائر القـــوة الـــذى صلبـــوه. (٤١وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حجرٍ وجثَا علَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَـاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣وَظَهَرَ **لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَـدِّ لَجَاجَـةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

وهناك من الأرواح الرديئة الشيطانية التى تُنسب للرب ، وحلت على أنبيائه فقتلوا ودمروا ، وبمنطق الأنبا غريغوريوس سيصل القارىء إلى كـــون الـــرب شـــيطان (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا!).

فحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً. (قضاة ١٤: ١٩)

وأرسل الرب روحاً فأوقع بين قومين دمَّر عليهم مدينتهم ، وأباد شـــعبها وأتلـــف زرعهم ، فما هو الإرهاب إن لم تسموا هذا إرهاباً؟ (٢٣**وَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُوحاً رَدِيئَـةً** بَيْنَ أَبِيمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ. فَغَدَرَ أَهْلُ شَكِيمَ بِأَبِيمَـــالِكَ. .. .. .. ٤٥وَحَـــارَبَ أَبِيمَـــالِكُ الْمَدِينَةَ كُلَّ ذلِكَ الْيَوْمِ. **وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ وَقَتَلَ الشَّعْبَ الَّذِي بِـــهَا. وَهَـــدَمَ الْمَدِينَـــةَ وَزَرَعَهَا مِلْحاً.** ٤٩فَقَطَعَ الشَّعْبُ أَيْضاً كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنــــاً وَسَـــارُوا وَرَاءَ أَبِيمَـــالِكَ. وَوَضَعُوهَا عَلَى الصَّرْحِ **وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمِ الصَّرْحَ بِالنَّارِ. فَمَاتَ أَيْضاً جَمِيعُ أَهْـلِ بُرْجِ شَكِيمَ. نَحْوُ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.**) أنظر سفر القضاة ٩: ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٩

وكان روح الرب على شاول، فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هـــو أيضـــا. وانطـــرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

خرج الروح واجتمع مع الرب وملائكته لإهلاك آخاب (ملـــوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، وأهلكهم الرب وأمر أن تُترك جثثهم لتأكلها الكلاب. فهل هـــذه أفعـــال إلـــه

للمحبة؟ فماذا كان سيفعل الشيطان غير ذلك؟: (٢٣وَقَالَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضاً: [إِنَّ **الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ** عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤**مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ**].) ملوك الأول ٢١: ٢٣-٢٤ و (٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ **وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً**.) إرمياء ٣٦: ٣٠ ، ومن نسل يهوياقيم هذا أتى يسوع الذى تسمونه الروح القدس ، وعلى ذلك فقد نعته الآب بأنه ليس بقدوس!

كان هذا بالنسبة لقول الأنبا غريغوريوس عن كلمة الروح ، أما بالنسبة لكلمة القدس فيدعى الأنبا غريغوريوس فى موسوعته ص٥٣٤: أن "كلمة قدوس لا تُطلق إلا على الله، يقولوا الإنسان قديس ، إنما الله هو القدوس" ، ودليله على ذلك إنشاد الملائكة فى السماء قائلين: "قدوس ، قدوس ، قدوس". ولم يعلم الأنبا أن الرب أمر موسى أن يكلم جماعة بنى إسرائيل ويقول لهم إنه (موسى) قدوس الرب: (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: **تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ**.) لاويين ١٩: ٢

وقالها الرب عن هارون: (١٦وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ **وَهَارُونَ قُدُّوسَ الرَّبِّ**.) مزامير ١٠٦: ١٦

وقد أطلقها الرب أيضاً على نفسه ، فقال: (٤٥**إِنِّي أَنَا الرَّبُّ** الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً. **فَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ**»)لاويين ١١: ٤٥

أما قول الرب: (٢**لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ**) صموئيل الأول ٢: ٢ ، فيدل على أنه هناك آخرون يُطلق عليهم قدوس ، ولكن لله القداسة الكاملة.

وكيف فات النصارى أن يسوع عندهم فى الكتاب لم يتمتع مطلقاً بهذه القداسة التى تُنسب لله. فقد وحدوا الرب الخالق مع الإنسان والروح القدس ، وكان بذلك الإله يتبول على نفسه ، ويتبرز فى ملابسه ، وكان يهرب من اليهود خوفاً من قتله ، وفى النهاية قبضوا عليه ، وأهانوه ، وبصقوا فى وجهه ، ثم قتلوه. فأى قداسة ترونها فى ذلك؟ وأى كرامة تبقت له؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن الثالوث لا ينفصل ولا يتجزأ!

(١وكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَـــمْ يُــرِدْ أَنْ يَـــتَرَدَّدَ فِـــي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٥٣فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْـــنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُـــوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِـــهِ قَـائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متـــى ٢٧: ٢٨-٣١

وبصفة عامة فإن اليهود نسبوا لله كل ما يتعلق بطبيعته مـــن قـدرة وإرادة ، أو يخضع لإرادته مثل "سماوات الله" أو ما يخرج من عنده مثل شريعة الله، أو ينتسبون لله تشريفاً من الله لهم ، مثل أنبيـــاء الله ، ورســل الله ، وأحبـاب الله ، وأولاد الله ، وأبناء الله ، وكذلك كانت تُطلق كذلك على كل ما ارتفع عن الأرض مثل جبال الله.

ورد فى دائرة المعارف الفرنسية: (جاء لفظ روح الله ونفخة الله فى التوراة ولـــم يقصد بها إلا أصل القدرة الإلهية أو طريقة تأثير تلك القدرة .. .. وقد جاء ذكر الآب والابن والروح القدس ، ولكنه لا يوجد فيها إشارة ما إلى التثليث ، ولا إلى ما يُشـير إليه العلم اللاهوتى اليوم ، فالإله الذى كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحوارييه هـــو الله الواحد رب الأنبياء والأولياء الذى تجب له العبادة وحده ، وكان عيســى عليه السلام يدعو هذا الإله بالآب ، ولا يدعو رباً سواه). النصرانية من التوحيـد إلـى التثليـث ص٢٢٧

يقول غريغوريوس فى موسوعته "اللاهوت العقيدى - الجـزء الأول ص ٥٤٢": (إذا أضرمت عمل الروح القدس يتولد عنه روح الســـلام ، وروح المحبـة ، روح الإيمان الذى بلا فحص .. .. .. روح الحب الذى يرتفع للعالم كله).

ويقول القمص ميخائيل فى موسوعة علـــم اللاهـــوت ص١٣٢-١٣٣: "**يدخـــل الروح القدس إلى أعماق المؤمن ، ويتسلط على عواطفه بما يوافق روحـــه (رو٨: ١٦).**"

"**ويرافقه ويرشده وينبه ضميره الغافل ويكشف له خطأه ليتوب (أ ع ٢: ٢٧).**"

"وقال ذهبى الفم: "**إن الروح القـــدس يُذكِّـــر القلـــوب بتعـــاليم الإنجيـــل ، ويساعدهم على فهمها فيرجعوا عن ضلالهم** ، كأنها جثث ميتة يضع فيها نســمة حياة روحية".

"**الروح القدس يجدد الخاطىء ويغيّر مـــن طباعـــه وميولـــه الشـــريرة ، فيتحوّل من الرذيلة إلى الفضيلة** (مثل موسى الأسود ومارية القبطية وأغسطينوس .. .. **إلخ).**"

"قال لاهوتى: "إن الذى تفعله النار بالحديد ، يفعله الروح القدس فى القلب الدنـــس والقاسى ، **فالروح القدس ينزع الخطية ، ويُطهِّر القلب ، ويُشعل فيه حـــرارة العبادة ، ويُصيِّره ليّناً (مطيعاً) لعمل الروح القدس**"."

ويقول الأب متى المسكين فى تفسيره لإنجيل متى ص ٨٥٧: (العماد هو المصدر الذى يستمد منه المتعمِّد الروح القدس ، والروح القدس هو روح الحـــق ، وبالتـــالى روح التعليم الذى يستمر معه طول حياته.) وعلى ذلك فكل من يُعمَّد تتملكه الـــروح القدس، روح الحق، وتستمر معه هذه الروح للأبد. وعلى ذلك لا تتوقع من معمَّـد أن يتملكه الشيطان أو يُخطىء. على الرغم من أن الشيطان أسر الرب نفسه (عندهـــم) بعد معموديته!! (متى ٣: ١٣-١٧ ، ومتى ٤: ١-١١)

وخلاصة هذا الكلام أن الروح القدس تعطى صاحبها التقوى والفضيلـــة والخلـــق القويم ، وتنزع منه الشر والشيطان ، ويكون ملائكياً.

ومن هذا المنطلق اتجه مؤلف الكتاب فى متن كتابه ـــ وكذلك المترجم فى تعليقـــه على الكتاب ـــ فى البحث فى سير من يُطلق عليهم الآباء الأول ، الذين تكونت علـــى

أيديهم عقيدة النصارى وكتبهم. ولم يتعرض الكاتب للروح القدس كأقنوم من الأقــانيم الثلاثة ، التى هى أحد مكونات الإله فى مفهوم النصارى ، ولم يتعرض أيضاً لكــون الروح القدس منبثقاً من الآب فقط ، أم منبثقاً من الآب والابن ، ولا إذا كان مســاوياً فى المكانة والألوهية مع الآب والابن ، أم أقل من الآب.

ولكنه تكلم عن أعمال الروح القدس، فهى فى مفهوم المسيحية الروح التى تُرشــد إلى الحق كما تقول (موسوعة علم اللاهوت للعلامة القمص ميخائيل مينا) ، وتجــدد الخاطىء ، وتغير من طباعه وميوله الشريرة ، فيتحول من الرذيلة إلى الفضيلة.

وعلى ذلك فإنه لا بد أن يكون القسيس واهب الروح القدس فى مسحة المـــيرون أكثر قداسة من عامة الشعب ، وأن يكون الأسقف أكثر طهارة من القسيس ، والبابــا أكثر طهارة من القساوسة الذين يهبهم الروح القدس.

فإن ثبت سوء أخلاقهم، وفجورهم ، وتسلط الشيطان عليهم ، فيثبت أنـــهم كــانوا بذلك من أتباع الشيطان ، ولم يكونوا مساقين بالروح القدس. وعلى ذلك فإن كل مـــا نتج عنهم من عقائد وكتب وقرارات يكون مصدرها الشيطان ولا علاقـــة لله بـــها. ولابد لكل مؤمن يبحث عن الحق أن يرفضها. وتكون مسحة الميرون وهبة الـــروح القدس من ضلالات الكنيسة التى تضلل بها شعبها ، والتى لا علاقـــة لـــها بـــالدين الصحيح.

(١٤فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلاَ تُبَالِي بِـــأَحَدٍ لأَنَّـــكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ) مرقس ١٢: ١٤

المترجم

من هنا البداية:

يقول عمانويل سفيدنبرج في كتابه: "المسيحية الحقة" صفحة ٦٣٣: "إنطلاقاً مما يسمى بالمجامع المسكونية [العالمية] إزداد إقتناع العقل بوجود ثلاثة آلهة، لذلك لم يستطع أية معتقد آخر أن يظهر غير الذي كان مطبقاً على هؤلاء الثلاثة [آلهة] في ذلك النظام الذي يقضي بالتقرب إلى الإله الأب والتضرع إليه والذي يُعزى إليه إنصاف ابنه والذي ترفّق من أجل آلامه على الصليب[1] وأرسل الروح القدس لكي يبرز لنا قدسية أعماله الأخيرة وجلالها من خلال ما قام به.

وهذا هو منبع تلك . . . . الإعتقادات، ومع ذلك إذا ما حاول المرء فتح لفائفه، فلن يخرج منها للوهلة الأولى إعتقاداً واحداً بل ثلاثة – مندمجين مثل العناق ثم ما يلبث أن ينفصلوا بدقة وعناية. إذ من المسلم به أن الجوهر يربط ثلاثة أشخاص آلهة ببعضهم ولكنه يُفرق بينهم في الوظائف المميزة أي في الخلق والخلاص ، والأثو أو قُل: التخصيص، والقضاء الملحق به ، والنتيجة ، وهنا يكمن السبب في جعل الثلاثة آلهة إلهاً واحداً ولم يجعلوا الثلاثة أشخاص أبداً شخصاً واحداً ، ولم يريدوا بالطبع أن يُطمس تخيل الثلاثة آلهة ، فلطالما يُعتبر كل شخص على حدة إلهاً قائماً بذاته ، كما تقول شهادة العقيدة ، فلا بد إذن أن ينهار الكل تماماً مثل المنزل المشيد على

---

[1] لم يُصلب المسيح عيسى ابن مريم بنبوءته هو نفسه لليهود. فقد: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: « **أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩ (راجع إعدام الإله بين المسيحية والوثنية للمترجم) المترجم

ثلاثة أعمدة في كومة من التراب. ونفس الشيء تقوله عندما يصبح الثلاثة أشـــخاص شخصاً واحداً في صورة متطابقة " .

{ ١ }

وضعت المجـــامع المســـكونية [أى العالميـــة] الخمـــس الأولـــى نيقيـــة (٣٢٥) والقسطنطينية [الأولى] (٣٨١) وأفسس (٤٣١) وخلقدونيـــــا (٤٥١) والقســـطنطينية [الثاني] (٥٥٣) الأسس العقائدية* المسيحية الحالية وثبتتها (وهي التي اعتـــدت أنـــا [المؤلف] أن أطلق عليها البولسية** [نسبة إلى بولس]).

وفي هذه المجامع تم بحث التعاليم*** المسيحية بصورة مســـتفيضة مـــن كـــل جوانبها ونوقشت بشكل سُفسطاني، ولإيضاح هذه المفاهيم نذكر العقيدة الأثناسيوســـية نسبة لأثناسيوس راعي الكنيسة اليوناني الذي نـــادى بألوهيـــة المســـيح التـــي يتـــم استخدامها لليوم كطقس من الطقوس في مناسبات محددة فـــي الكنيســـة الكاثوليكيـــة والتي نورد منها هنا للتوضيح:

• تتمركز العقيدة المسيحية الصحيحة في عبادة إله واحد فـــي ثلاثـــة أشـــخاص وثلاثة أشخاص في إله واحد على ألا نخلط الأشخاص الثلاثة ولا نفصـــل الطبيعـــة الإلهية فلا نقول إذن إن:

الأب شخص بمفرده ، والابن شخص بمفرده والروح القدس شخص بمفرده

ولكن ألوهية الأب والابن والروح القدس هي نفس الألوهيـــة، ونفـــس العظمـــة، ونفس الجلال الأبدي ، فالأب مثل الابن ، والابن مثل الروح القدس.

---

* يكفي مقارنة أوستروجرسكي ، وهو يوضح أن هذه المجامع قد قامت بوضـــع أســـاس المسيحية الحالية بشأن العقيدة والقانون [الذي يحدد قدسية الكتب وأيتها أوحى بـــها مـــن الله وأيتها تم تزويرها] (صفحة ٣٩) ، وتظهر قرارات تلك المجامع أيضاً في "Euchiridion symbolorum" (الطبعة ٤٥ لسنة ١٩٥٨).

** قارن أيضاً كتيباتي أرقام (٧) ، (٧ أ) .

*** أي العقيدة : ما هية يسوع وعما إذا كان إلهاً أم بشراً أم كليهما معاً وهلم جرا .

فالأب ليس مخلوقاً والابن ليس مخلوقاً والروح القدس ليس مخلوقاً.

والأب أزلي والابن أزلي والروح القدس أزلي.

والأب خالد والابن خالد والروح القدس خالد.

وكذلك أيضاً فإن الأب على كل شيء قدير، والابن على كل شيء قدير، والروح القدس على كل شيء قدير.

وبالرغم من ذلك فهم ليسوا ثلاثة قادرين على كل شيء، بل واحد فقط هو القادر على كل شيء.

وبالمثل فإن الأب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله.

وبالرغم من ذلك فهم ليسوا ثلاثة آلهة ، بل هم واحد فقط.

والأب رب ، والابن رب ، والروح القدس رب.

ولكنهم ليسوا ثلاثة أرباب ، بل رب واحد فقط.

وبنفس الطريقة فالحقيقة المسيحية تُحتِّم علينا أن نعترف بكل شبخص على حدة كإله ورب ، ولكن يمنعنا إيماننا أن نذكرهم كثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب.

فالأب ليس مصنوعاً أو مخلوقاً أو مولوداً ، والابن ليس بمصنوع أو مخلوق من الأب ولكنه مولود منه ، والروح القدس ليس مصنوعاً أو مخلوقاً أو مولوداً من الأب أو الابن ولكنه منبثق منهما.

ولكنه [رغم كل ذلك] أب واحد فقط وليسوا ثلاثة آباء.

وابن واحد فقط وليسوا ثلاثة أبناء.

وكذلك روح قدس واحد وليسوا ثلاثة أرواح قدس.

وبين هؤلاء الأشخاص لا يوجد الأول أو الاخر ولا الأصغر أو الأعظم وإنما الأزلية والعظمة للثلاثة مجتمعين . . . .

فالمسيح إله من جوهر الأب ، ولد قبل الزمن، وإنسان من جوهر الأم ولد عندما جاء الوقت، وإله كامل، وإنسان كامل، يتكون من الروح الحكيمة واللحم الادمي.

وهو يساوي الأب في ألوهيته إلا أنه يصغره نسبة لآدميته.

وعلى الرغم من كونه إلهاً وإنساناً إلا أنهما ليسا بإثنين بل هما المسيح . . . "

ومن ناحية أخرى أصاب ما يطلق عليها المسيحية تغييرات صحبتها لزمن يقرب من الألفي عام :

فقد جاءت فكرة الخطيئة الأزلية التي لا تمت للمسيح [عليه السلام] بأية صلة على الإطلاق بكل ما تحمله من نتائج لعينة بعد إدانة البلاجيوسية [نسبة إلى بلاجوس الراهب الأيرلندي (٤٠٠ م) الذي رفض فكرة الخطيئة الأزلية المتوارثة من عهد آدم لأنه أكل من الشجرة[٢] ، ونادى بأن الإنسان مخير له مطلق الإرادة على النقيض من إعتقاد "أوجوستينوس" الذي نادى بمذهب الرحمة.

وتقضي نظرية الخطيئة الأزلية بأن كل إنسان منذ ولادته ابن للشيطان ، وأن كل إنسان شرير وفاسد كلّيةً ، ولم يكن في مقدور الله أن يرضى إلا [بسفك] دم ابنه[٣].

---

[٢] وفى الحقيقة فإن هذا الراهب الإيرلندى قد كان مُحقاً ، وذلك ليس من جانب الشريعة الإسلامية فقط ، بل من جانب تعاليم الله فى الكتاب الذي يقدسونه. فهو نفسه يرفض فكرة الخطيئة الأزلية هذه: (٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.) حزقيال ١٨: ٢٠ راجع أيضاً التعليق على الخطيئة الأزلية بنهاية الكتاب! المترجم

[٣] يقصد هنا قول بولس: (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.) رومية ٥: ١٢

(٨وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. ٩فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.) رومية ٥: ٨-١٠

وكذلك أيضاً تكوّن أساس المريمية (تنادي بأن مريم العذراء هي التي ولدت الإلــه وكانت تعلن آنذاك في صورة احتفالية).

أو تعاليم التعميد والإقرار بالذنب التي توجب الغفران [وهو ما يتم بيــن المذنــب والقسيس، ويقوم القسيس بإعطائه الغفران على ذلك] أو المبدأ القائل إن الكنيسة فقــط هي التي تقوم بالمباركة.

وأولاً وقبل كل شيء التعصب العقائدي شيء غير مبارك حيث ينادى بأن عقــائد الكنيسة إجبارية وملزمة لكل إنسان وأن قبولها هو الذي يجلب البركة.

ومن هنا كان التعميد بالإكراه وتعقب المارقين [من تعــاليم الكنيســة] ومحــاكم التفتيش والإكراه الديني بشكله البربري "من منطلق الحب لأخيك الإنسان" ليس فقــط من الأشياء التي تنتجها الكنيسة بل هي من الواجبات الحتمية على المؤمنين بها (!)

وحتى عبادة الأنصاب التذكارية تم إستحسانها حيث لم يسمح ببنــاء كنيســة دون إقامة نصب تذكاري (!)

والجدير بالذكر أن خَلْق تلك المؤسسة غير المرضــي عنــها [غــير المباركــة] لوظائف كنيسة الدولة الرسمية (كان ذا شكل جــد متطــرف) حيــث أصبــح مــن الضرورة بمكان تولي الأساقفة أيضاً مناصب الدولة العليا (فيا لها من ردّة عــن روح المسيح !)

وقام المصلحون بتغطية* أسس العقيــدة هــذه بصــورة مســتفيضة (قــارن أ. فولفر**، مسيحية الغد ، A . Volfer , Das Christentum von morgan إصــدار عام ١٩٤٩ صفحة ٦٥).

= وقوله: (٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُــلُ مَغْفِرَةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

* وقد قاموا عند ذلك بخلق مسيحية غير مثمرة بل مُفسدة وبذلك حفــروا قــبر الكنيســة البروتستانتية وجعلوا قادتها ينزلون إليه راغبين (بينما ما زالت الكنيسة الكاثوليكية تدافــع بيأس لمواجهة هذه النهاية) .

** أحد قساوسة كنيسة بازل البروتستانتية .

تعد قرارات تلك المجامع – وبالطبع أيضاً كل قرارات المجامع المسكونية الأخرى – إجبارية على الإطلاق حيث تُعدها الكنيسة عقيدة أوحى بها الروح القدس، وتقبل التعاليم الكنسية كل القرارات الرسمية للكنيسة التي تتعلق بمسائل العقيدة ، وتعدها من وحى الروح القدس ، وتصل قراراتها إلى درجة الكمال إذا كانت صادرة على الأخص من المجامع المسكونية.

لذلك يُعزى إليها أيضاً – تبعاً لتعاليم الكنيسة – سلطة عليا وتكون ملزمة بدرجة كبيرة ، والسبب في هذا واضح: ففي أحد هذه المجامع يجتمع كل معلمي الكنيسة، وهو ما يحدث اليوم مع البابا) بصورة أساسية ، وبما أن كل أسقف يعزى إليه التعليم الكنسي ويكون مزوداً [بحق] منح العفو [الإلهي] ، فلا بد إذن من التخمين أن مجموع كل حقوق العفو الكنسى العليا تكون مؤثرة في هذه المجامع. **لأن كل أسقف لديه الروح القدس بصورة خاصة** تبعاً للإعتقاد الكنسيّ (قارن الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٧: ٤٠)[٤] .

وعندما نستحضر كل ذلك في أذهننا نقترب من تسلُّط قرارات المجمع بقوة كافية، لأن الروح القدس فيها كان هو المؤثر [صاحب القرار] بصورة أساسية – وهو ما ينبغي علينا ألا نقبله.

---

[٤] **(وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)**

وكذلك أيضاً: (**٢أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ ٣أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!**) كورنثوس الأولى ٦: ٢-٣ المترجم

ولسوف يُدهِش ما سبق كل كاثوليكي وكل بروتستانتي (يؤمـــن بقـــرارات تلــك المجامع الأولى ، حيث يعتقد أنها تمت بالوحي المطلق للروح القدس) إذا ما وعـــى حقيقة قرارات هذه المجامع ، وواقع تكوينها ، فهي تنبثق أساساً:

١ – من القياصرة الرومان ، أي هم الذين أوحوا بها [وليس الروح القدس].

٢ – وعلى الأخص قرارات المجمع الأول التي اتخذها قيصر لم يكـــن مســـيحياً معمّداً بل كان بعيداً كل البعد عن الإيمان [والعقيدة] المسيحية.

٣ – وبصفة عامة من قياصرة (وزوجاتهم) ، لا تجد فى سير حياتهم الأخلاقيــة والأدبية أية إنطباع يدل على أنهم أشخاص يتمتعون بقدسية خاصة تجعلهم يقومـــون بتمثيل صوت الروح القدس.

إضافة إلى رقم (١) : كان القيصر الروماني في بداية القـــرن الرابـــع أيضـــاً رئيس قساوسة ديانة الدولة الرومانية والقس الأعلى (وهو نفس اللقب الـــذي اتخـــذه البابا عنه).٥ *

وبذلك ترأس القيصر ديانة الدولة وأصبحت لديه السلطة العليا لاتخاذ القـــرارات في أمور الدين والعقيدة وتنظيم "الكنيسة". وعندما أصدرا قسـطنطين وليتشـــينيوس مرسوم التسامح واعتنق قسطنطين نفسه الديانة المسيحية حيث عبد المسيح بعد ذلـك، امتدت سلطته كرئيس للكهنة والرأس العليا لديانة الدولة لتشـمل الديانـــة المســـيحية أيضاً، وتصرف بحرية كبيرة ، فقد اعتبر قسطنطين حكومة الكنيسة المسيحية شـــأناً

---

٥ شفارتز : " قسطنطين " (صفحة ٧٢) وشفارتز: "ما قبل التاريخ" (صفحة ٢٣٨).

** أي منْح الروح .

[ملحوظة : غير محدد موضع هذه النجوم في النص الأصلي (المترجم)] .

من شؤون الدولة ، وعدّ المجمع ضرباً من ضروب برلماناتها التـــي يشـــترك فيـــها ممثلوا الكنيسة والدين* ، من أجل ذلك كانت الحكومة هي التي تقرر (بكل تعســـف) من تدعوهم من الأساقفة لهذه المجامع وكان علـــــى الأســـاقفة بـــالطبع الإنصيـــاع والحضور، وعند الضرورة استعملت العنف في إحضارهم ، وكان من البديهي فـــي نظر قسطنطين كأكبر موظفي الدولة أن يُعيّن من يقود هذه المؤتمرات وكذلـــك لـــم يكن لافتاً للنظر آنذاك أن يكون بإمكان القيصر التأثير على المؤتمز في قراراتـــه أو أن يفرض إرادته على التجمعات الكنسية حتى في مسائل العقيدة. إلا أن هذا ما كـــان يحدث غالباً.

ولهذه الأسباب كان القياصرة الرومان هم القادة القانونيون والفعليـــون للمجـــامع الرومانية الأولى (فلم يكن يوجد في ذلك الوقت بابا معترف به: كوخ صفحة ٣٧).

أما من ناحية القيصر ومفهوم الديانة المسيحية فلم يكن كل هذا ملفتـــاً للأنظـــار ، وما يثير الدهشة هو سكوت الكنيسة المسيحية منذ البـــدء ورضاهـــا بـــهذا الوضـــع المهين، على الرغم من أنها قبل ذلك بقليل كانت تعتبر الإمبراطورية والإمـــبراطور كعالم الحيوانات الخارج من العالم الآخر.

أما تفصيلياً فيتراءى الموضوع كالآتي:

أ – مجمع نيقية: نادى بإنعقاده القيصر قسطنطين الأكبر بمبادرة شـــخصية منـــه (وهذا ما يسري أيضاً على المجامع الأربعة الأخرى ، شفارتز: "ما قبـــل التـــاريخ" صفحة ٢٣٨) ، * لأنه كان يعلق أهمية كبيرة على تحقيق السلام وتكويـــن كنيســـة واحدة بقدر الإمكان في إمبراطورية واحدة.

* لقد تحولت الكنيسة المسيحية بسرعة كبيرة جداً إلى كنيسة الدولة ، وســـقطت بســـرعة كبيرة [أيضاً] أخلاقياً، ويمكن تسميتها بحق "الخطيئة الأزلية" [الأولى المتوارثة] للمسيحية.

* ومما يذكر أيضاً أن المجمع لم يعقد في أحد المعابد ولكنه عقد في قصـــر قيصـــر كمـــا كانت المركبات التابعة لقيصر تحت تصرف الأساقفة، كما دفعت إليهم الأموال من خزانـــة الدولة، (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ١٢٦. وأوتو جليج: "صور من الكنيسة القديمة" لعـــام–

لذلك فقد كان ينتقي الأساقفة المنوط بهم الإشتراك في المجمع** ، حتى أنه كـان يلقي دائماً خطبة إفتتاح المجمع (شفارتز: "قسطنطين" (صفحـة ١٢٦) – ويمـارس البابا اليوم هذه الوظيفة في المذهب الكاثوليكي). ومن الثابت أن قسطنطين قـد أدار المؤتمر بصورة واقعية (كوخ صفحة ٣٧) فقد كان يشعر بل ويتصـرف "كرئيـس للمجمع" **فكان يأمر الأساقفة بما يجب عمله وما يجب تركه** (أوستروجرسـكي صفحة ٣٩ وكوخ صفحة ٣٧ وما بعدها) ، وقد أعلن في مناسبة أخرى مؤكداً: "**إني أرغب في قانون كنسي**" (كوخ صفحة ٣٨) وقد قبلت الكنيسة كل هذا صـاغرة ، لذلك أصبح القيصر أسقفها العام (الدولي) المعترف به (كوخ صفحة ٣٧). ولم يكـن غير قسطنطين الذي أدخل ما تعارف عليه بصيغة "هومسيوس"*** الشـهيرة فـي قرارات مجمع نيقية وفرضها على الأساقفة المعارضين بإستعمال سطوته (شـفارتز: "أثناسيوس" (صفحة ٢١٠) وليتسمان (صفحة ٢٧٤). وبالمناسبة فهو لم يكن له تأثير فعّال وغير مباشر فقط على تكوين العقيدة بل كان أيضاً يصـوت معـهم (دوريـس صفحة ١٣٥).

يقول شفارتز: "أخطر ما قام به قسطنطين هو إخضاع كنيسة الدولـة لتعليمـات نيقية" (أثناسيوس صفحة ٢٦٣).

= ١٩٥١ صفحة ٥٢) ، وقد ظهرت هنا الحقيقة البالغة القدم التي يقول عنها المثل: "اطعـم الفم تستح العين" [حرفياً: من اكل خبزه أغني أنشودته] ومنذ ذلك الوقت وأصبحت أنشـودة الكنيسة هي نفسها أنشودة الدولة وأتباعها .

** يتحدث المتخصصون بحق عن "هيكل مجمع" [أي له فقط إسم المجمع] ، حيث لم يـأت من المشتركين وعددهم (٢٢٠) غير (٥) فقط من الغرب ، بينهم (٢) مـن الشـيوخ [لفظ أطلق في الكنيسة الكاثوليكية على كبير الطائفة ثم أصبح فما بعد لفظ قسـيس] لذلـك يجب وضع علامة إستفهام كبيرة خلف هذا المجمع ، حيث إن الواقع يؤكد أنـه لـم يكـن مسكونياً [أي عالمياً] مطلقاً (ارجع إلى: شفارتز: "قسطنطين" صفحة ١٢٦).

*** وهي تتطابق مع " Consubstantialis patri " وتطابق المسيح مع جوهـر الله الأب بشكل متساو قدر الإمكان.

وكما كانت الكنيسة إحدى مؤسسات الدولة أصبحت أيضاً قرارات المجامع وعلى الأخص البنود التي تخص العقيدة والتي رفعها قسطنطين إلى مرتبة القوانين التي تصدرها الدولة ، وبالتالي أصبح لها نفس الصورة الإلزامية للمفهوم القانوني العام (فأصبحت بعد ذلك ملزمة لكل الرعية ، أما نظراً لتسامح قسطنطين فقد اقتصرت على شعب الكنيسة فقط).

وكذلك تحولت قرارات المجامع الأربعة المسكونية الأخرى بهذه الطريقة إلى قوانين عامة (إرجع إلى شفارتز: "ما قبل التاريخ" صفحة ٢٣٨).

ب – مجمع القسطنطينية [الأول][1] عام (٣٨١): وفيه تم إعلان المسيحية ديناً رسمياً للدولة ، ونادى بتشكيله تيودوسيوس الأول (الأكبر) (شتاين صفحة ٣٠٥).

وعلى أية حال يجب أن نطلق على هذا المجمع "مجمع هيكلي" أكثر من مجمع نيقية فلم يشترك فيه أحد من الغرب مطلقاً وبالإضافة إلى ذلك فقد تم دعوة عدد قليل نسبياً من الأساقفة (شتاين ٣٠٥) ويحكى عنه شفارتز قائلاً: إن تيودوسيوس فرض إرادته في هذا المؤتمر دون مبالاة (المجامع صفحة ١٧).

ت – مجمع إفسس عام (٤٣١): – حيث حكم على نسطور بالإرتداد – تم عقده تحت لواء الحكومة وإفتتحه تيودوسيوس وفالنتيان (وثائق: هوفمان صفحات ٣ ، ٧).

---

[1] بعد أن قرر مجمع نيقية ألوهية المسيح نشأ اتجاهان متصارعان تتزعم كنيسة الإسكندرية أحدهما الذى يقول بالتثليث وأن المسيطر على العالم قوى ثلاث: المكون الأول (الآب) ، والعقل (الابن) والنفس (الروح القدس). ويتزعم الاتجاه الآخر بعض القسس وفى مقدمتهم مقدونيوس أسقف القسطنطينية ، وقد أعلن هذا أن الروح القدس ليس بإله ، ولكنه مخلوق مصنوع. كما أعلن الأسقف يوسابيوس إنكار وجود الأقانيم الثلاثة ، وقال إن الثالوث ذات واحدة وأقنوم واحد ، لذلك تم عقد مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ ، ولم يحضره إلا ١٥٠ أسقفاً فقط. وفى هذا المجمع أعلن حرمان الأسقفين السابقين ، وأسقط كل منهما من رتبته ، وتم إعلان ألوهية الروح القدس ، والأخذ برأى أسقف الإسكندرية. وفرض هذا الرأى على باقى المسيحيين ، وعُذِّبَ ولُعِنَ من خالفه ، وحرم من الوظائف ، وصودرت اراؤه وقتلت. [المسيحية للدكتور أحمد شلبة ص١٥٦-١٦٦] المترجم

وقد أدار المناقشات فيه كبار رجال الدولة ، ويبدو أن القيصر الروماني الشرقي وأوجوستا بولشيريا - وسيجيء الحديث عنها بعد ذلك - لم يشتركا في المحادثات إلا مرة واحدة (ارجع أيضاً إلى شفارتز: "بولشيريا صفحة ٢١١) إلا أنهما على الرغم من ذلك قد لعبا دوريهما كاملا ، على النقيض من المجامع المسكونية الأربعة الأخرى حيث تكونت في هذا المجمع تحزُّبات بقيادة الأساقفة بسبب الظروف* الخاصة التي كانت تمر بها الدولة ، وقد كان هذا هو الوضع القائم إلى حد كبير.

وأخيراً تمكنت الحكومة هذه المرة من فرض قراراتها ، ومما لا شك فيه أن بولشيريا كان لها في المقام الأول الكلمة الحاسمة في مفاهيم مسائل العقيدة التي طرحت للمناقشة في هذا المجمع سواء أكانت بصورة مباشرة أم من خلال أصحاب الحظوة لديها.

ث - مجمع خلقدنيا (٤٥١): وقد دعا لعقده رسمياً القيصر مارتيانوس. ومن الواضح أن وراء هذا العمل زوجته بولشيريا ، وكانت الإدارة القوية هنا أيضاً لكبار موظفي الدولة (شتاين صفحة ٤٦٧) الذين قاموا بإدارة النظام بإحكام ، كما يقول شفارتز (المجامع صفحة ١٧).

وتمكنوا من فرض قواعد العقيدة [المسيحية] ضد رغبة الأساقفة الضعيفة بكل تعسف (راجع شفارتز صفحة ١٧٠) ويضيف شتاين أنه: "تحت ضغط الحكومة" تم التوصل إلى حل وسط (صفحة ٤٦٨)، ويجب أن يفهم كلمة "الحكومة" هذه تعني في المقام الأول بولشيريا ، لأن مارفيانوس ترك هذه المسائل تماماً لزوجته (شفارتز: "بولشيريا" صفحة ٢٠٦) ، وقد أثبت شفارتز أن بولشيريا كانت تحكم قبضتها على لجام هذا المجمع ، بل إنه استنتج أنها قد نادت بالعمل ضد رغبة الكنائس المختلفة بل ونفذتها (شفارتز صفحات ٢٠٦ و ٢١١).

---

* لم يهتم القيصر نفسه بدرجة كبيرة بأعمال الحكومة كما كان رجلاً ضعيفاً ، أما القوة الحقيقية فكان يتصارع عليها في المقام الأول بولشيريا وبعض أصحاب النفوذ لدى القيصر.

ج –مجمع القسطنطينية [الثاني] (٥٥٣): ويعد المجمع الخامس من نوعه وقد تـم عقده تحت لواء القيصر جوستينيان الأول (الأكبر) ، ولم يكن هذا المجمع إلا للهتاف، إذا أردنا أن نطلق عليه هذا الاسم ، وفيه أصدر القيصر جوستينيان – الذي كان يعـد أهم رجال اللاهوت آنذاك وأكثر الحكام غشماً على الإطلاق – العقـائد والتعليمـات التي تخص المؤتمر قبل إنعقاده بزمن في صورة مراسيم وقوانين. ولم يعقـد هـذا المجمع إلا لأخذ موافقة الكنيسة فقط (راجع في ذلك على سبيل المثال: ألفـيزاتوس باسيم ، حيث تذكر القوانين العقائدية المختلفة لهذا القيصر والتي أمر فيها جوستينيان، كما يؤكد ألفيزاتوس، بما يجب الإيمان به من وجهة نظـر عقـائد الإمبراطوريـة (صفحة ٢٨).

وكان عماد هذا المجمع هو مرسوم لجوستينيان تم التصديق عليه، وسرى كقانون على الرغم من تردد بعض الأساقفة الغربيين (الفيزاتوس صفحة ٢٨ وما بعدهـا). ويقول هارناك عن هذا المجمع: "ولتدشين مراسم (القيصر) هذه تـم عقـد المجمـع المسكوني الخامس . . . في مايو [عام] ٥٣٣ في القسطنطينية . . . . وعقد المجمـع فقط لإعطاء المراسيم القيصرية مباركة الكنيسة (منقولة عن ألفيزاتوس صفحة ٢٩).

إضافة إلى النقطة (٢): بالنظر إلى الإفتراض رقم (٢): يُعـد مـن الثوابـت أن قسطنطين الأكبر قد تم تعميده قبل موته وبعد (١٥) عاماً من مجمع نيقية (على أيدي أحد أتباع آريوس) وهذا يعني أنه لم يكن قد تنصر بعد وقت إنعقاد مجمع نيقية ، كما كان لعدة سنوات متتالية طالباً للتعميد وبذلك كان محروماً من العشاء الأخير. [كمـا يُعد أيضاً إيماناً منه بمعتقدات آريوس ، الذى حيكت ضده المؤامرات ، إلى أن قتلـه أثناسيوس بالسم ـــ المترجم]

وما زال يُعد من أحد أسباب الجدل [التي لم يتوصل فيها إلى حل حاسم]، عمـا إذا كان قسطنطين قد عرف أساساً العقيدة المسيحية واعتنقها ، إلا أنه من المؤكد أنه كان مرتبطاً بشدة بجانب ذلك على الأقل بعبادة الشمس وميترا.

ويدل على ذلك عملاتُه المعدنية التي كان يطبع عليها إلى وقت طويل من العصر المسيحي (**الشمس التي لا تهزم**) (دوريس صفحة ٤٢).

وعند تدشين القسطنطينية شيّد عمودا ضخما صُوّرت عليه صورته مع شعار **الشمس التي لا تهزم** (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥ وليتسمان صفحة ٢٧٦).

بل رضي للكنيسة أن **تقف أمام هذا النُصُب وتعظم القيصر في مواكب من الشموع وأدخنة البخور** (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥).

كما أمر عند تدشين القسطنطينية بأن يحملوا شعار مذهب الصدفية [وهو مذهب فلسفي ينادي بأن العالم تحكمه الصدفة وتسيطر عليه] (شفارتز صفحة ٨٥ وأيضاً ليتسمان صفحة ٢٧٦).

كذلك من الثابت أنه **سمح بين أعوام ٣٣٣ و ٣٣٧ لأحد المدن بتشييد معبد لعبادة قبيلته** (شفارتز "قسطنطين" صفحة ٨٩، وليتسمان صفحة ٢٦٨ وإينسلين صفحة ٦٦ ، ويوضح تشريعه على سبيل المثال أيضاً مقدار بعده من الروح المسيحية، حيث **لم يلغ العبودية بل على النقيض من ذلك قد أقرها** ، كما هدد زوجته الحرة التي كانت على علاقة بأحد العبيد بأقصى العقوبات بل هددها بالموت نفسه (دوريس صفحة ٧١).

أما عن عقيدة قسطنطين فقد إختلفت فيه الأراء إختلافاً بيناً ، فبناءً على الوثائق التي لدينا يجب علينا التسليم بأنه كانت لديه نظرة دينية بدائية جداً نظراً لكونه رجلاً عسكرياً وبطلاً حربياً وصحيح أن **الأحجبة (؟)** كانت عنده على درجة كبيرة من الأهمية حيث اعتقد أنها تساعده على النصر والنجاح وإن كانت عنده كثيرة ومتعددة حيث توضع بجانب بعضها البعض ، ومن المؤكد أن قسطنطين كان يؤمن أن إله النصارى قد ساعده في النصر غير المتوقع الذي أحرزه على ماكسنتيوس وهذا ما يجعلنا نستوعب سبب عبادته له بعد ذلك وقد عمل كل شيء حتى لا يغضب عليه ، **أما عن المسيحية الحقة فلم تكن لديه في الحقيقة معرفة كبيرة بها، ولكنه قد علم بعد ذلك بسنوات كيفية حل مشكلة الثالوث والمسائل المسيحية (!)**

وفي النهاية يمكننا القول إن الدين والكنيسة بالنسبة لقسطنطين إلى حد كبير كانا وسيلة لتحقيق غرضه، أما هدفه الرئيسي فقد كان فرض سيطرته التواقة المتوهجة على العالم وتأمينها.

وفي الحقيقة فإن مسائل الخلاف عند أهل اللاهوت المسيحي لم تجذب إهتمامه إلا قليلاً ، وربما قد تضاحك عليها ، **ومع أنه هو الذي قرر هذه المسائل العقائدية في مجمع نيقية إلا أن هذا لم يحدث بناءً على إقتناعه الشخصي بالدين. ومن الواضح أنه قررها فقط لمسايرة الأغلبية، حيث إنه قد إكتسب بخروجه من المحادثات الإنطباع أن الميول تسير في هذا الإتجاه،** ولأنه اعتقد أن هذا الحل سيكون أكثرها سلاماً بين محبي الصراع اللاهوتي حيث كان الموضوع يهمه بمفرده.

ونستنتج هذا دون أدنى شك من الكتابات الرقيقة المثيرة للإعجاب إلى إسكندر وأريوس ، والتي حاول فيها أن ينهي الخلاف قبل إنعقاد المجمع في صورة ودية ونقرأ فيها عتابه الموجه للإثنين بكلمات قال فيها: إنهما لن يستفيدا من إثارة المعارك الخطيرة وغير المفهومة لرجال اللاهوت وطالبهما بالتصالح والإحتفاظ لنفسيهما بالخلافات العقائدية (!) التي لن تستفيد الأمة منها بشيء (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ١٢٣).

ويتضح من هذا القدر الضئيل إهتمام هذا الروح "القدس" رئيس مجمع نيقية بالموضوعات [العقائدية] الفاصلة. ويرى شفارتز أنه "كان من الأفضل لو كان قد ذلّل كل النظريات (اللاهوتية)" (أثناسيوس صفحة ٢٦٤).

ومثل هذه الحقائق الثابتة يجب أن تمنع الكنائس المسيحية أن تتكيف مع هذه القرارات الأساسية ، **فكيف يتثنى تبعاً لقانون الكنيسة أن يكون لدى رجل غير معمد الروح القدس ، إذا كان المسيحيون العاديون بل والقساوسة التقليديون غير مؤهلين للإشتراك في أحد هذه المجامع** [ولماذا لم يوحد الروح القدس كلمته في قلوبهم حتى يومنا هذا ليتحدوا في مذهب واحد؟] وهنا نؤكد مرة أخرى أن قسطنطين قد أعطى الكلمة النهائية المؤثرة في أهم الموضوعات التي ظهرت آنذاك.

وإضافة نقطة (٣) : من الأصعب على عقل الإنسان السليم تقبل الواقع الذي يجعل القياصرة الرومان أناساً يثار حول أخلاقياتهم الشكوك إلى حد ما بل ويجعلهم أناساً يثار حولهم الكثير من علامات الإستفهام التي لا يمكن تخيل مقدارها.

أ) يثار الكثير من الجدل حول شخص قسطنطين الأكبر عند المؤرخين ، ومما لا شك فيه أنه كان يتمتع بملامح حسنة توحي بالتسامح العام الحقيقي ، وفيما عدا ذلك كان يلجأ إلى القوة مثل أي حاكم غاشم ، أما بالنسبة للناحية الأخلاقية فهي أكثر من صعبة حيث يتراءى لنا تناسخ حقيقي للروح القدس يبدو كما لو كان قد استقل بتقرير المسائل العقائدية للكرة الأرضية.

ويقول المؤرخ شفارتز (في كتابه "قسطنطين صفحة ٦٤) عن قسطنطين الأكبر الذي كان أحد مغتصبي [العرش] (فوجت صفحة ١٤٥ وما بعدها): "لا يجب أن نتجادل بشأن الأخلاق الشخصية للقيصر الأول الذي لم يكن مسيحياً ولكنه مات على الأقل كمسيحي مُعَمداً ، فلم تكن أرفع بكثير من أخلاقيات سلاطين الشرق" كما قال عنه القيصر جوليان ابن ابن أخيه [أو أخته] بعد ذلك: "إنه إعتنق المسيحية فقط لكي يكفّر عن آثامه وجرائمه" (تعليق ذكر عند شفارتز في "قسطنطين" صفحة ٦٤).

لقد أظهر قسطنطين خُلُقاً وحشيةً جداً ، وهذا يتضح على سبيل المثال من **سماحه للأهل ببيع أولادهم على الأقل في الأوقات الحرجة** (دوريس صفحة ٦٥) كما **قرر سكب الرصاص الساخن في فم العبد الذي يشارك في اختطاف سيده** (دوريس صفحة ٦٤).

أما من يقتل أباه فيحبس في جوال مليء بالثعابين تتم خياطته ثم يُغرق (دوريس صفحة ٦٤) وإذا ما عمقنا النظر فسيفاجئنا الواقع أنه اقترف في عام ٣٢٦ – أي بعد [المفروض: قبل] زمن من إعتناق المسيحية وبعد عام واحد من إنعقاد مجمع نيقية – **سلسلة من جرائم قتل أقرباءه ، فلم يكتف بقتل حماه ماكسيميان وزوج أخته باسيانوس بل قتل أيضاً أبناءه لوسيانوس وكريسبوس ، حتى زوجته فاوستا لم تسلم من يديه فقد قام بإغراقها في مياه تغلي** (ارجع إلى دوريس صفحة ٥٥ وكوخ صفحة ٢٢ وفرانتس جورز [تمت] "قتل أقرباء قسطنطين" في "مجلة اللاهوت العلمية" الجزء (٣٠) لسنة ١٨٨٧ صفحة ٣٤٣ – ٣٧٧ وكذلك الجزء (٣٣) لسنة ١٨٩٠ صفحة ٣٢٠ وما بعدها ، وكذلك أيضاً بورشارت في "زمن قسطنطين" صفحة ٣٣٥، وفيكتور شولتس بعنوان "قتل

أقرباء قسطنطين" في "المجلة اللاهوتية" لسنة ١٨٩٩ وأخيراً أوتوزيك في "مجلة اللاهوت العلمية" الجزء (٣٠) لسنة ١٨٩٠ صفحة ٦٣ وما بعدها وأيضاً هون صفحة ١٣٠).

وعلى الرغم من كل أسباب التخفيف التي يحاول البعض التماسها له إلا أنها في النهاية حالات قتل.

أما الوثنيون فقد وصفوا قسطنطين بأنه لص (كوخ صفحة ٢٢) ، وبعد انتصاره على ماكسنتيوس أمر قسطنطين بخنقه هو وأتباعه المقربين وكان ذلك قبل إنعقاد المجمع بسنة (فوجت صفحة ١٦٣) ، وكذلك يلقي الضوء أيضاً على الجانب الأخلاقي لقسطنطين **قسمه الذي أداه لماكسنتيوس أن يبقيه حياً!** وبناءً على كل هذه الوقائع فقد قرر شتاين أن قسطنطين قد اقترف جرائم قتل لتنفيذ أغراضه (صفحة ٢٩٧).

ومن المسلم به أيضاً أن قسطنطين كان مجنوناً بالسلطة ومولعاً بالعظمة ، ويقال عنه أيضاً أنه كان ينظر لنفسه في المرآة يومياً عدة مرات (فوجت صفحة ١٣٨) وهذه هي الروح غير المقدسة التي أوحت بقرارات مجمع نيقية ، كما تتراءى هذا المفهوم أيضاً لشفارتز عندما قال: "لذلك قرر شفارتز أنه لم يكن له (لقسطنطين) الحق أن ينادي بعقد مجامع كنسية من تلقاء نفسه أو إصدار القرارات التي فرضها على المجامع [الكنسية] كما تدعي الكنيسة التي تنادي بأن الروح القدس هو الذي أوحى بهذه القرارات" ("قسطنطين" صفحة ٧٤)، ويؤكد كوخ أيضاً أن مسيحية قسطنطين الشخصية والعملية كانت منحرفة (صفحة ٢٣) ، ويرى بورشارت أن قسطنطين لم يكن متديناً مطلقاً حتى ولو أوهم نفسه بوقوفه وسط أمة الكنيسة فقد كان مجنوناً بشهوة السيطرة على العالم ، لذلك جعلته أحلامه ينزلق على أمواج دماء الجيوش التي ذبحها (إقتباس لكوخ صفحة ١٧ ٩ ، أما عن سمعته السيئة بسبب جرائم السلب التي اقترفها في حق الشعب البسيط فيقول هون: **اعتاد المرء سماع البكاء والعويل في كل مدينة يتم فيها تحصيل الضرائب ، حيث كانت تجمع النقود باستخدام الكرابيج والتعذيب والتعسف حتى أن الأمهات كانت تبيع**

أطفالها ويدفع الآباء بناتهم للدعارة حتى يمكنهم دفع الضرائب (هون صفحة ١٣٦ وما بعدها).

ويتضح أيضاً من أحد الخطابات التي أرسلها قسطنطين بعد مجمع نيقية إلى الجمعيات المسيحية بُعد روحه هذا عن الروح القدس بمقدار عرض السماء ، حيث أعلن فيه بصورة صادقة أن اتفاق ال (٣٠٠ أسقفاً لا يُعد أكثر من قرار [إرادة] الله (فوجت صفحة ٣٠٧) ، ولا يعد هذا من مختلف الجوانب إلا كذباً متعمداً.

ب) أمّا تيودوسيوس الأول (الأكبر) فيسمو من الناحية الخُلُقية عن قسطنطين الأكبر بقليل وهذا يرجع أساساً إلى أنه لم يكن متسامحاً إلى أكبر درجة، على النقيض تماماً من قسطنطين، إلا أنه أصبح بعد ذلك النموذج الحي لجوستنيان الأكبر أو قل أيضاً لمحاكم التفتيش ، **ويتضح هذا من أمره الصريح الحازم لكل رعاياه بإعتناق عقائد مجمع نيقية** (شتاين صفحة ٣٠٤).

فقد حرم كل الأديان الأخرى وهدد أن التمسك بتعاليم أخرى سيؤدى إلى عقوبات صارمة، أرحمها عقوبة الموت ، فكان فكان يعاقب أنصار ماني فقط من أجل أنهم أنصاره [وهي ديانة أسسها ماني الفارسي في القرن الثالث الميلادي وتعتمد على الغنوصية] (شتاين صفحة ٣٠٨).

وقد استعمل السلاح في تنفيذ هذا الأمر الذي يقضي بعدم ممارسة أية طقوس أخرى (شتاين ٣٠٥)، وتحكي كتب التاريخ عنه إجمالياً أنه **كان متوحشاً** [لا يرحم] **مع أصحاب العقائد الأخرى** (انظر سيكلوم الثاني ص ١٦٦)، ويتضح كذلك بعده عن الروح القدس في **تعذيبه لفقراء الشعب عند جمعه للضرائب حيث فرض على الشعب أعباء لا يمكن تحملها وحصل عليها بأشد الوسائل وحشية وتعسفاً ، ومن أكثر الصور تعبيراً عن قسوة طباع هذا الحاكم على المسيحيين هو إصداره لقرارات يمنع فيها إيواء الفقراء المشردين، وفرض على ذلك عقوبة صارمة لمن يقوم بإخفائهم من تعذيب جامعي الضرائب** (شتاين صفحة ٣٠٣)!

ويقول شتاين (صفحة ٢٩٧) إن تيودوسيوس الكبير إقترف مظالماً كثيرة ، فقد قام بعمل **مذبحة دموية مريعة في سالونيك** عام ٣٩٠ ، حيث **قتل فيها ٧٠٠٠ فرداً من المدينة دفعة واحدة** (أيضاً كارول في "المسيحي الأول الأثـــري" جـــزء ١٥٢ صفحة ٢٢٦٥ وما بعدها) ولا يختلف في الواقع تيودوسيوس الكبير عن الكثير مـــن الحكام الآخرين الذين اشتهروا أيضاً بمثل هذه الأعمال ، لذلك لا يمكن القول هنا إنـه كان يتمتع بروح مقدسة ، ويا ليت العدالة كانت هي الصفة التي تميز قراراته العقائدية ومراسيمه الكنسية مثل التي أصدارها في المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية.

ت) أما عن تيودوسيوس الثاني فقد كان حاكماً ضعيفاً فقط ، ولم يكـــن بالتـــأكيد شريراً على الرغم من أنه اقترف جرائم قتل ، بالإضافة طبعاً إلى حروبه ، وقد إتجه إلى غرامياته بدلاً من [التفرغ] للحكم ، وكان يتميز بلاطه بالمؤامرات التي يمكنها أن تملأ الروايات بموضوعات خصبة ، وقد إقترف هو نفسه عدة جرائم قتل في أســـرته (ارجع مثلاً إلى: شتاين صفحة ٤٤٥ ، وبخصوص مقتل بـــــاولينوس ارجـــع إلـــى جولدنبننج صفحة ٣٢٤ وبخصوص مقتل سيفرين ويوحنا صفحة ٣٢٥ مـــن نفـــس المرجع) ، وهناك إحتمال كبير أنه كان ضحية مؤامرات بولشيريا التقية التـــي لـــم تستطع أن تتحمل أن يصبح مركز زوجة قيصر التي اختارتها بنفسها [بولشيريا] فـــي مثل هذه القوة (شتاين صفحة ٤٢٦) لذلك لم تتورع أن تكيد لزوجة القيصر (شـــتاين صفحة ٤٤٤) حتى شك تيودوسيوس في وفاء زوجته ، ومن المسلم به أن بولشـــيريا قد تولت الحكم أكثر من أخيها ، فقد تولت زمام الحكم أولاً كحاكمة ، حتى إنها بعـــد (١٥) سنة قُدمت لأوجوستا تحت لقب "سيدة أوجوستا" (جولدنبننج صفحـــة ٢١٨٠ ؛ ولكن بعد ذلك أصبحت شريكة في الحكم حتى موت أخيها وشاركها في ذلك زوجتـــه وبعض أصحاب النفوذ وكريسافوس أيضاً.

وفي الحقيقة فإن روح بوليشيريا هو الذي حرك مجمع أفسوس ولكن هذا الـــروح كان تقياً ظاهرياً فقط ، **أما مدى عدم قدسيته فيظهر بصورة أوضح فى الوقائع الثابتة التي أقسمت فيها الأيمان الكاذبة بسبب تفاحـــة لإرتباطـــها بمســـألة غرامية** (جولدنبننج صفحة ٣٢٤)، وقد وصفها شتاين بأنها كانت **تتراءى بالإيمان،**

كما كانت **مريضة بحب السيطرة** (صفحة ٤١٧). كما ادعت مؤكدة أنها **مازالت عذراء** (ارجع أيضاً إلى إسهابات ماركيان في ذلك). ويشكك شتاين في بقائها دائماً هكذا [أي عذراء] (صفحة ٤٦٥) ، وكانت **مدبرة مكائد لا يرقى لها مثيل** (ف فيجاند ، تاسيم) ، وكما قلنا لم يهدأ لها بال حتى صدق تيودوسيوس أن زوجته تخونه ولكي نؤكد أن زوجته بولشيريا لم يكن لديها الروح القدس بأي حال من الأحوال فيكفينا أنها **أمرت بقتل منافسها على السلطة كريسافيوس بعد وفاة أخيها تيودوسيوس الثاني مباشرة** (شتاين صفحة ٤٤٧ و ٤٦٦) .

وما نعرفه أكثر من ذلك عن تيودوسيوس الثاني هو إسرافه من ناحية وظلمه لرعاياه في فرض الضرائب وتحصيلها من ناحية أخرى (شتاين ٤٦).

ث – وبالمثل لم يكن القيصر مارقيانوس أيضاً من القديسين ، فقد كان في المرتبة الأولى رجلاً عسكرياً ، بل كان رجل حرب غاشم.

ولا يمكنه أيضاً أن يزعم أنه كان بوقاً للروح القدس ، ويمكن أن نوفر على أنفسنا تعظيم الجانب الأخلاقي لماركيانوس بين وجهات النظر المطروحة هنا فقد رأينا بالفعل أن مجمع خلقدنيا* لم يكن من أعماله بل كان من أعمال زوجته العذراء بولشيريا ، على الرغم من أن التاريخ قد سجله رسمياً باسمه. وقد عرفنا أيضاً ابنة آية روح كانت بولشيريا.

ج –والأسوأ من ذلك لا نزال نلمسه من ناحية الأخلاق الشخصية لجوستينيان الأول فقوانينه الوحشية الملحدة تتكلم أكثر من لغة** بوضوح وسوف نعود إليها فيما

---

* أيضاً مثل مجمع أفسس .

** حدد جوستنيان الأول بقوانينه (!) ليس فقط قوعد العقيدة [المسيحية] التي تبدو لنا اليوم مستحيلة تماماً ولكنه اشتهر في المرتبة الأولى أيضاً بقوانين الردّة التي أراد بها أن يقتلع كل ما = =هو غير كاثوليكي ، حيث حدد في أحد هذه القوانين وضع المرتد ، فعلى سبيل المثال : **يحرم المرتدون من كل الحقوق السياسية** ، ولا يسمح لهم بها حتى في منازلهم ، فلم يكن لهم بصورة عملية أية حقوق ، هذا لو لم يحكم عليهم بالإعدام ، وكان إتجاه جوستينيان أن يجعل هؤلاء المرتدين منبوذين في كل أنحاء الإمبراطورية وبهذا يتم التخلص

بعد ، فقد قيل إن جوستينيان قد أصدر هذه القوانين الملحدة حتى تزداد حسابات خزائنه متعددة الجيوب [الأخطبوطية] ويملأها دائما أبدا ، أما عن أخلاقه الشخصية أو قل سوء أخلاقه فلدينا تصوير واضح في كتاب المؤرخ المعاصر له بروكوبيوس الذي سجل بجانب التاريخ الرسمي لعصر قيصر أيضا التاريخ السري لحياة قيصر وزوجته تيودورا سيئة السمعة.

وأنا أعتمد هنا أولا على رأي (أوتو فيه) المسجل في فهرس المراجع بنهاية الكتاب ، فقد كان بروكوبيوس هذا من كبار موظفي الدولة وعلى علم كبير جدا بالعلاقات الغرامية وكان جوستينيان من الحكام الغاشمين البربريين حتى إنه لم يجرؤ أي مؤرخ شجاع على كتابة أي مساويء عن الحكومة.

وبعد كل ما رآه بروكوبيوس كان من البديهي أن يروم تنفسا على الأقل في كتاباته السرية التي لم تنشر قبل القرن (١٦) ، وقد صوره في هذا التاريخ السري كوغد من الأوغاد ، إلا أنه قد تم محاولة عرض نوادر بروكوبيوس في صورة لا يمكن تصديقها، إلا أنها تظل مع ذلك دائما ذات شكل بشع – إذا ما حذفنا بعض الأشياء – وتجديفه على الله إلا أنها لا تخول هذا الرجل (على الأخص) الروح القدس للديانة المسيحية.

أما يوحنا بول راينهارد ، الذي أجتهد وترجم هذا التاريخ السري ، فقد أعلن في مقدمته ، أنه قد اتضح من المؤرخين الآخرين المعاصرين في ذلك الوقت ، أن

منهم، كذلك كان **يحرم المرتدون من حق الوراثة** ولا يسمح لهم أيضا بوراثة شيء خول لهم ، وبالطبع لم يضطهد المرتدون فقط بل أيضا كل من يدين بديانة مخالفة ، لذلك حدث إضطهاد كبير لليهود في عصره فقد **أجبر جماعات من اليهود على التعميد** ، كما اتخذ إجراءات تعسفية ضد معتنقي الديانة الرومانية واليونانية وأيضا ضد الفلاسفة الملحدين ، كما كان هناك عدد غفير من الموظفين الذين لم يكن لديهم إلا التجسس وتتبع مخالفي عقيدة القيصر وإذا ما تم إصطيادهم فيتم تسليمهم للكنيسة ليتعلموا المباديء المسيحية ثم يعمدوا ، وإذا مارفضوا ذلك يتم طردهم من كل طائفة أي يتم حرمانهم من حماية القانون (راجع عن الكل ألفيزاتوس ، Parism) .

جوستينيان الأول كان منافقاً ومتكبراً بصورة بشعة ، وكان ضعيف الإيمان ، حقوداً ، غدّاراً ، ظالماً ، متوحشاً ، مستغلاً ، مشته لثروات الآخرين ، مبذراً وعبداً لزوجته البخيلة المحبة للإنتقام ، المتعطشة للدماء ،.المتكبرة تيودورا (صفحة ٣).

وهذا يكفي لإثبات نظريتنا على الرغم من أنه قد يغرينا بالإشارة إلى الكثير من التفاصيل التي نقلها لنا بروكوبيوس. فأعماله السيئة تكاد لا تعد ولا تحصى ، لذلك فهو يُعد من غرائب ومتناقضات تاريخ الكنيسة تماماً مثل قسطنطين وتيودوسيوس الأول.

أما أن تترك الكنيسة المسيحية تأثير هؤلاء القياصرة الرومان في هــذه المجــامع [المسكونية] طواعية، وهم الذين نجت الكنيسة من الإستشهاد الدموي علــى أيديــهم، واعتبرتهم قبل ذلك كحيوانات أتوا من العالم الآخر ، وعبدتهم قبل ذلك بقليل ، الأمر الذي يُعد من أشد التناقض لدينهم أنفسهم، [وأكرر: أما أن تترك الكنيســة المســيحية تأثير هؤلاء القياصرة الرومان في المجامع الســكونية] فيبــدو هــذا بالنســبة لكــل المؤرخين عملاً غير مفهوم نهائياً ، وعلى الأخص أيضاً إذا تذكرنا أنه لــم يوجــد آنذاك رئيساً للكنيسة معترف به .

ولشرح هذا الواقع العجيب بصورة أفضل ، يجب أن نشير إلى المواقف التاريخية الآتية : لم يبدو لمعظم السكان القدماء [آنذاك] تأثير هؤلاء القياصرة على قــــرارات المجامع كأنه غريب لافت للنظر ، فقد اعتاد الشعب اعتبار القيصر:

أ – هو عماد الدين على الإطلاق وبذلك أصبح أيضاً – عماد الديــن المســيحي المعترف به.

ب – كما كان يعتقد أن القيصر بصفة عامة هو ما يلي الإله مباشرةً وكأنه تَقلَّــد مقاليد الحكم لإعطاء الكلمة المناسبة في الشؤون الدينية.

إضافة لنقطة (أ): اتخذ القياصرة الرومان بسرعة كبيرة منصب رئيس الكهنــة ، أي تولوا وظيفة الكاهن الأعلى جوبيتر ، واحتفظوا بهذا المنصب الذي تحول فيمــا بعد دون ملاحظة إلى رئيس الكهنة [البابا فيما بعد] للديانة المسيحية ، وكان لا يــزال قائماً في القرن السادس الميلادي في عهد جوستينيان ، وتبعاً لهذه الوظيفة فقد نــادى القياصرة بعقد المجامع المسكونية وأداروها كما حددوا المدعوين من الأساقفة وكانوا أصحاب الكلمة النهائية في تقرير المسائل والتعاليم العقائدية. وتبعاً لهذه المكانة فقــد قاموا بتعيين الأساقفة وعزلهم كيفما أرادوا وأصدروا إليهم الأوامر وأعلنوا الحرمــان

على الأساقفة غير المرغوب فيهم ، أما ما يثير الإنتباه فهو "الطاعة العمياء" لهم من جانب الكنيسة (ليتسمان صفحة ٢٧٤) ، وهو نفس حال قسطنطين الأكبر ، على الرغم من أنه لم يكن مسيحياً مطلقاً ولكنه كان طالباً (متوجاً) للتعميد إلا أنه قد اعتبر نفسه الكاهن الأعلى للديانة المسيحية (فوجت صفحة ١٧٨) ، كما سجل في أحد خطاباته أنه سوف يدمر الأخطاء العقائدية التي قام بها الدوناتيست [المتبرعون (؟)] على الرغم من أنه لم يكن لديه أدنى فكرة عن هذه الموضوعات (فوجت صفحة ١٨٢).

وبصفة عامة فقد حدد القياصرة العقائد التي يجب أن تدخل الكنائس (شيفارتز في "قسطنطين" ص ٧٥)، وإذا ما أراد أحد الأساقفة الإمتناع عن حضور أحد المجامع ، كان يُساق إليها قسراً (مثلاً شيفارتز في "قسطنطين" صفحة ١٥ وما بعدها).

ويلاحظ كذلك أن قسطنطين كان له الحق في تقرير العقائد الكنسية بل والحياة الكنسية في صورة بلغت من العنف درجة لم يفوقه فيها إلا قسطنطين الأكبر ، لأنه تبعاً لما تم الإجماع عليه كان لا يزال متأصلاً بصورة عميقة في العقائد الرومانية ، لذلك يرى (على سبيل المثال) دوريس أنه في مجمع نيقية الذي تم فيه تقرير العقائد المسيحية قد لعب "روح آخر" "روح غريب" دوراً مؤثراً مع قسطنطين (صفحة ١٥٢ وما بعدها).

وإضافة لنقطة (ب): فإن شرعية تولي قيادة الكنائس قد استنبطه القياصرة من الإعتقاد الذي كان لديهم أنهم فوق البشر العادي وأنهم نوع من الآلهة ، كما أطلقوا على أرواحهم آلهة الأمر الذي كان يحدث في أغلب الأحيان – وهو تداع الروح القدس المتطفل عليهم – كما يشير إلى ذلك (إنسلين صفحات ٦١ وما بعدها و٧٦ وما بعدها).

لذلك تحدث تيودوسيوس الأول (الأكبر) عن "**ألوهيتنا**" (إنسلين صفحات ٦٩ و ٧٦) ، **فقد أطلق القياصرة الرومان وأيضاً المسيحيون منهم على أنفسهم لفظ الألوهية بل ادعوا كونهم أكثر من آلهة** ، كما دُعوا أيضاً في مراسيمهم على

سبيل المثال: "**السيد الإله**" (شيفارتز في "بولشيريا" صفحة ٢٠٧). وكـــانوا ينـــادون أيضاً بهذه الألقاب: "**إلهيّ**" ، "**الإله الموجود في كل مكان**" ، "**السيد المقـــدس**" ، "**إلهنا المعبود**" ، وما شابهه (إنسلين صفحات ٦٦ وما بعدها و ٦٩ و ٧٥ و ٧).

وحتى كلمة "**خلودنا**" قد اتخذوها أيضاً للتعبير عن أنفسهم (إنسلين صفحات ٧ وما بعدها) ، فقد قال تيودوسيوس الأول مثلاً من نفسه إن الرعية قـــد جـــاءت "**تتعبـــد لخلودنا**" (إنسلين صفحة ٧٥ ومدونة تيودوسيوس العاشـــر صفحـــات ٢٢ ، ٣٠). كذلك ربما أحسن الشعب من تسمياتهم "**بالأكثر تقوة**" و "**الأكثر تقرباً لله**" بتواضـــع كبير منهم (إنسلين صفحة ٦٣).

وما يثير التعجب تحت هذه الظروف هو **تقديم القرابين لصـــورة قســـطنطين الأكبر عند أعمدة السماق حتى من جانب الشعب المسيحي الذي قدس أيضـــاً صورته وأنار لها الشموع وحرق لها البخور وأقام عندها الصلوات تمامـــاً كما يفعلون أمام المعبود** (فيلوستورجيوس تبعاً لإنسلين صفحة ٧٠) ، وتبعاً لـــهذا التخيل فقد تم **تأليه كل شيء يتعلق بالقيصر أو بقصره وأضفيت عليه القداسة التى يتمتع بها الإله المعبود ، لذلك كانت حجرة نومـــه إلهيـــة أو مقدســـة وطاولة (طعامه) إلهية وخطاباته مقدسة أو إلهية وأوامره وقوانينه إلهيـــة حتى أن بيت قيصر كان يطلق عليه البيت الإلهى** (إنسلين ص ٧١ وما بعدها).

ونفس هذه العبارات استخدمها أيضاً البابا في خطابات للقيصر. ومن هذا يتضـــح أن الملك أعطى لنفسه الحق في الدعوة لإقامة المجامع وقيادتها واتخاذ قراراتها فـــي نهاية الأمر التي تحدد على سبيل المثال الحقيقية المسيحية ، أما عند تدقيـــق النظـــر يظهر عكس الشرعية تماماً ، فيظهر صورة يقال عنها أي شيء إلا أنها مسيحية وهو ما كان يجب على الكنيسة أن تمنع القيصر عن إقرار مثل هذه القوانين بغض النظـــو عن عواقب هذه المقاومة ، ويتعلق الأمر بمثل هذه الظاهرة فـــي الكنيســـة ببســـاطة ووضوح بما يسمى "بخطيئة المسيحية الأولى" (ارجع إلى كتاب "خطيئة المســـيحية الأولى " لمؤلفه ج. ج هيرنج).

وبغض النظر عن هذا فيبدو أن التدهور الذي كان حادثاً في الكنيسة في عصر قانون التسامح لاح وكأنه أتعب الكنيسة من الإضطهاد ، فقد أضعفها، أما مدى سقوطها وبعدها عن العقيدة الحقيقية فيتضح لنا على سبيل المثال في اشتراكها نفسها في عبادة القيصر ، وبغض النظر عما ذكرناه سالفاً في هذا الشأن فقد قبلت الكنيسة رسمياً وتصريحياً بعبادة وتقديس ما يخص القيصر عن طريق التعبد له* (إنسلين صفحة ٦٨ وما بعدها) ولجعل الشعب يستسيغ هذه العبادة حتى يستطيع أداؤها توصلوا إلى فكرة تقول بدق أحد المسامير التي استخدمت في صلب المسيح في تاج القيصر ......

ويتضح سقوط الكنيسة من العقيدة الحقيقية من أنه سمح في مجمع "أرليس" الدخول في الخدمة العسكرية للذين أقسموا الإيمان المسيحي على الرغم من اتباع النقيض تماماً قبل ذلك بوقت قصير (ارجع إلى فوجت صفحة ١٨١ وألفيزاتوس صفحة ٣٢) وهو عدم دخول المسيحي نهائياً الجيش ، بل أكثر من ذلك – الأمر الذي يُسر له مناهضي الخدمة العسكرية – ومن كان يمتنع عن تأدية الخدمة العسكرية ، كان يتم استبعاده من العشاء الرباني!

وحتى قبل ذلك الوقت كان الأمر مختلفاً: فمن إمتنع عن تأدية الخدمة العسكرية كان يترك بصفة خاصة لحضور العشاء الرباني.

ولا يمكن الشك مطلقاً في النتائج التي تم التوصل إليها فيما سلف من الأحداث والعلاقات التي عرضناها وأن قواعد العقيدة ، التي أقرتها المَجامع المذكورة والتي تعد في الواقع أساس ديانة الكنيسة التي يطلق عليها المسيحية (قل: البولسية) لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تكون من وحي الروح القدس. ولم تنجح تعاليم العقيدة من إثبات جدارتها ، الأمر الذي تحاول الكنائس الكبيرة اليوم أن تحققه لوقف الهروب التدريجي للشعب من الكنيسة لذلك تهتم الكنيسة إهتماماً لا مثيل له بإيجاد نموذج

---

* بل إنه في خطابات الدعوة لعقد مجمع أفسس أطلق القيصر بين أصحاب الدعوة على نفسيهما " اللذان لهما العبادة الدائمة أوجستي " (وثائق هوفمان صفحة ١٥) ، بل هلل أبناء المجمع عند إفتتاحه في صورة استحسان وثنية (صفحات ١٥ و ١٧).

ديني جديد يحتذى ، ولكن ليس لديها للأسف الشجاعة أن تَنْفُذ إلى الإصلاحات حتى جذورها ونتيجة ذلك يجب عليها أن تعلن أن قرارات المجامع الأولى غير سارية بالمرة وعلى الأخص ما يتعلق بمسائل تألية المسيح والفداء ، كما يجب أساساً أن تعيد مناقشة وصياغة الموضوعات التي عالجتها هذه المجامع في قراراتها وتختبرها في صورة نزيهة بعيدة عن التحيز وأن تبدي رأيها في الأريوسية [ظهرت على يد أريوس بطريرك الإسكندرية في القرن الرابع حرمه قسطنطين واضطهد أتباعه حتى إنقرضت ، وكان ينادي بأن لا إله إلا الله وأن عيسى نبي الله ورسوله] التي استمرت ديانة الدولة الرسمية ما لا يقل عن (٥٠) عاماً.

وعلى الكنائس أن تبتعد تماماً وبمنتهى الوضوح عن قرارات تلك المجامع وعلى الأخص تلك المجامع الأولى ، إذا أرادت أن تجدد إيمان الشعب بها مرة أخرى ، وعليها أن لا تبتعَد فقط عن قواعد العقيدة التي فرضتها عليها المراسيم والقوانين آنذاك ، أو قوانين الكنيسة ، بل أيضاً عليها أن تتبرأ من هذا الشيطان الكائن في هذه القوانين والذي استطاع بسريان هذه القوانين أن يعيث في الأرض فساداً منذ (١٦٠٠) عاماً، فهو روح الإستعباد وعدم التسامح، وروح محاكم التفتيش والتسلط، روح التزمت والتعصب الديني ، وهو أساساً روح دنيوى ليس له أن يتحد وروح يسوع.

لذلك تظهر قرارات المجامع والمؤتمرات المسيحية الأولى بعيداً عن هذا التأثير المثير للتساؤل الذي ذكرناه لهؤلاء القياصرة وزوجاتهم من الناحية الأخلاقية في صورة مريبة إلى أعلى الدرجات* من ناحية روح الله ، وذلك لأن الأساقفة الذين شاركوا في ذلك قد أظهروا بتصرفاتهم هذه عدم إصطفائهم ، وبغض النظر عن الحقيقة القائلة إنهم أظهروا إنقيادهم عن طواعية للروح الدنيوية الممسوحة بالنصرانية للقياصرة الرومان ، كما راهنوا على أن الروح القدس لم يكن يهيمن على تصرفاتهم: لذلك يدرس في تاريخ الكنيسة أنه **في مجمع نيقية تم نزع شهادة**

---

* من ناحية روح الله .

الإيمان من الأسقف الآريوسّى أويزبيوس من نيكوميدين عندما أراد المغالطة في قرائتها ؛ أما في مجمع خلقدنيا فقد تشاتم الآباء القديسين وتبادلوا إتـهام بعضهم البعض بإقتراف جريمة القتل ، وأكثر المجامع رسوخاً في الأذهان ذلـك المجمع الذي يطلق عليه مؤتمر اللصوص** (مجمع أفسس عام ٤٤٩) ، وفي هـذا المجمع الدي رأسه البطريرك المتوحش ديوسكورس (كما يصفه كوخ) **تم تعذيـب وإهانة أحد الأساقفة لدرجة أنه مات بعدها بقليل إثر هذا التعذيـب ، حتـى ديوسكورس نفسه تلقى في المناوشات التي حدثت لكمة أفقدته إثنيـن مـن ضروسه** (كوخ صفحة ٣٢ وما بعدها).

وللوقوف على حقائق قرارات هذا "المجمـع المقـدس بإفسـس"*** – الـذي **استخدمت فيه الرشاوي الضخمة وإرهاب الهرّاوات** – ننصح بقـراءة (شـتاين صفحة ٤٥٢ وما بعدها) ، ومن يعرف شيئاً عن هذه الوقائع فسيجد أنه من المثـير للسخرية أن تنسب هذه القرارات بعد ذلك للروح القدس (ليمان صفحـة ١٥٩ ومـا بعدها).

بل أكثر من ذلك يقول كاميلوت (صفحة ٦٢) **إن أبناء الشرق الذيـن جـاءوا بعد ذلك قد حكوا أنهم وقفوا أمام باب مغلق ، وعندما أرادوا أداء الصلاة في كنيسة القديس يوحنا طردهم خدام الأسقف باستخدام الضرب بالعصى وقذف الحجارة** ؛ ونقرأ أيضاً في وثائق ل هوفمان (صفحة ١١٩) أنه من بين أشياء أخرى **تم ضرب أحد القساوسة بسبب وجهة نظره العقائدية وإجباره كمذنب علـى كتابة إعتراف بارتداده.** ويؤكد أستروجرسكي في تاريخ الإمبراطورية الرومانيـة الشرقية أن أية محاولة للمعارضة في مجمع اللصوص (أفسس) هذا "كان يتم القضاء عليها بصورة وحشية" (صفحة ٤٩).

** أصبح لفظ " مؤتمر اللصوص " معترفاً به رسمياً في تاريخ الكنيسة .

*** صورة أوضح لأحد المجامع التي كانت في مركز أقوى ، حيـث إنـه كـان هنـاك مَجْمعيْن متعارضين ، وهو الشيء الذي لم يكن يسمح به قسطنطين مطلقاً .

تعليق المترجم

"يقول عمانويل سفيدنبرج في كتابه: "المسيحية الحقة" صفحة ٦٣٣: "إنطلاقاً مما يسمى بالمجامع المسكونية [العالمية] إزداد إقتناع العقل بوجود ثلاثة آلهة، لذلك لم يستطع أية معتقد آخر أن يظهر غير الذي كان مطبقاً على هؤلاء الثلاثة."

فى الحقيقة نقل المؤلف عقيدة الثالوث دون توضيح منه لعدة نقاط:

إن الأناجيل لا تعرف فى الحقيقة شيئاً عن الثالوث هذا ، ولم يُعرف مصطلح الثالوث فى الأدب المسيحى إلا فى القرن الثانى ، ولم تُذكر كلمة أقنوم أو أقانيم فى الكتاب كله. ولم يرد على لسان عيسى عليه السلام لفظة أنه هو الله المستحق للعبادة، خالق البشر وكل الوجود من العدم، بل إنه هو نفسه كان يتعبد لله، بالصلاة والصيام.

بل إنه كان يستعين بالله فى معجزاته ، لذلك رفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يحقق معجزة إحياء العازر على يديه فقط ليؤمنوا أنه رسول الله إليهم: (فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

بل أقر بأن الأعمال التى يقوم بها هى من عند الله ، وأنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً من نفسه ، بل كل ما يقوم به هو بحول الله وقوته: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠

وكذلك كانت معجزاته وإخراجه للشياطين: (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

وشهد شهادته العظمى بذلك بأنه عبد لله أرسله إلى بنى إسرائيل: (٣٦وأمَّا أنَا فَلِي شَهَادَةٌ أعْظَمُ مِنْ يُوحنَّا **لأنَّ الأعْمَالَ الَّتي أعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتي أنَا أعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أنَّ الآبَ قَدْ أرْسَلَنِي. ٣٧والآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ ولاَ أبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ)** يوحنا ٥: ٣٦-٣٧

وشهد له أحد معاصريه بأنه مرسل من عند الله ، ومعجزاته هذه أيده الله بها ليسهل عليه إثبات نبوته: (٢٢«أيُّهَا الرِّجَالُ الإسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وعَجَائِبَ وآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أنْتُمْ أيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

وشهد له رئيس اليهود: (١كَانَ إنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أنَّكَ قَدْ أتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأنْ لَيْسَ أحَدٌ يَقْدِرُ أنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أنْتَ تَعْمَلُ إنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

وقالها صراخة لهم: إن دخول الجنة عن طريق الإيمان بالله،ورسوله،وطاعتهما: (٢٤«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأتِي إلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إلَى الْحَيَاةِ**)يوحنا٥: ٢٤

يقول الدكتور محمد أحمد الحاج فى كتابه "النصرانية من التوحيد إلى التثليث" ص٢١٩ نقلاً عن دائرة المعارف ، المعلم بطرس البستانى: ٦ / ٣٠٥: "ومع أن لفظة "ثالوث" لا توجد فى الكتاب المقدس ، ولا يمكن أن يؤتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث ، فقد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صورة جمعية فى اللاهوت".

ونقلاً عن المرجع السابق تقول دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدى: ١٠/ ٢٠٢: "أن عقيدة التثليث وإن لم تكن موجودة فى كتب العهد الجديد، ولا فى أعمال الآباء الرسوليين، ولا عند تلاميذهم الأقربين، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية

والمذهب البروتستانتي التقليدى يدّعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين فى كل زمان ، رغماً عن أدلة التاريخ التى ترينا كيف ظهرت هذه العقيدة ، وكيف نمت ، وكيف علقت بها الكنيسة بعد ذلك."

وتستشهد دائرة المعارف الفرنسية بأقوال قدماء المؤرخين ومنهم جوستن مارستر (مؤرخ لاتينى فى القرن الثانى) حيث يقول: (إنه كان فى زمنه فى الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ، ويعتبرونه إنساناً بحتاً ، وإن كان أرقى من غيره من الناس ، وحدث بعد ذلك أنه كلما نما عدد من تنصر من الوثنيين ، ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل). نقلاً عن النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص ٢٢٥

أما ما نسبوه فى نهاية إنجيل متى ليسوع ، فأفضّل أن أنقل لكم رأى علماء الكتاب المقدس فيه بموضوعية شديدة ، وهذا لا علاقة له بالكاثوليكية أو البروتستانتية أو الأرثوذكسية ، فهو علم يتعلق بنص من نصوص الكتاب المقدس: (١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**.) متى ٢٨: ١٨-١٩

وأنقل هنا ما كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (A1_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

منقول من منتديات الدعوة

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

ملحوظة:

١) كل ما بين قوسين من النوع "{ }" فهو من المترجم.

٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشهادات من الموجودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية. [وقمت أنا علاء أبو بكر بإضافة بعض الحروف

ليستقيم معنى الجملة العربية لغوياً دون أن تؤثر فى المضمون. ووضع تحتها خطاً]

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهة النظر التراثية للتثليث. فإن كان غير مشكوك فيه، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، **ولكن كونه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.**

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح **(١)** في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة.** {(١) ويشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢: (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله و"**باسم يسوع المسيح اعتمدوا**" رجالا ونساء. و(كورنثوس ١١: ٢ (الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "**باسم ربنا يسوع المسيح**" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، **يجب أن يفترض أن هذا النص نُقِلَ عن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ وهذا **يُثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـــ ٢٧٥):

إنه من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والابن والـــروح القـــدس" ليســت النـــص الحرفي لما قالهِ عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـــ ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثـــاني مـــن باســـم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والابن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، صـــ ١٠١٥):

الثالوث: - ... **غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقـول ولا منقول}**، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (**١٨٠م**) هو أول مـــن اســتخدم المصطلـــح "ثلاثي"، ... **(المصطلح ثالوث)** غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متـــى ٢٨: ١٩ ... و**هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي مـــن الأنـــاجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلمـــاء كنص موضوع في متى. وقد أوضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين فـــي تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربمـــا كـــانت إقحام لاحق في الكلام.**

أخيراً، **صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بـــدلاً مـــن اســـم الثالوث)** لها بعض المحامين.**(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليـــم التـــاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة مـــن الطقس التعميدي للمســيحيين الكـــاثوليكيين الأوائـــل ربمـــا الســـوريين أو الفلسطينيين** (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، **وعلى أنها تلخيـــص موجـــز للتعـــاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والابن والروح ... .**

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامتـــه – فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المســيح (أعمـــال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣, كورنثــوس١ ١: ١٣–١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبـو ١١: ١٦.... أخيراً, **الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة)** متى ٢٨: ١٩ **يجب أن تناقش**.(صــ ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمـــال تعبيرهـــا واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقـــاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرســل} **تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،"... .**

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحـــت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ماجاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنيناً {أو ترسيخاً} لموقف كنســي متــأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغــــة التثليثيـــة غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV)عن متى٢٨: ١٩:

يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثـــل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتـــاب

أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيـــه باســـم الثالوث. .. .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: **مـــن المحتمل أن هـــذه الصيغـــة، (الثالوثيـــة بمتـــى ٢٨: ١٩) بكمـــال تعبيرهـــا واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقـــاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد** "باسم يسوع، راجع أعمال الرسل ١: ٥ +.".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريـدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخـير مـن هـذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليـــل الوحيـد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمِّد الناس باستخدام هـذه الكلمات ("باسم الآب والابن والروح القدس")، وكان التعميد "باســـم يســـوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيمـــا بعـد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضـاً في القرن التاسع عشر قد تقررت وقُبِلَت كخط رئيسي لـــرأي العلمـــاء منـذ ١٩١٩ عندما نـــشِرَ تفسير بيك {Peake}": الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغـــة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] **كـــان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً".**

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ ص ٧٢٣: قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً . وبدلا من كلمات التعميد باسم الآب والابن والروح القدس، فإنه مـــن الأفضـــل أن نقرأها ببساطة – "باسمي.".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحـــة ١٣٣، تحـــت عنـــوان كيريجمـــا الكنيســـة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد **تم تبديلـــه بشكل واضح وصريح**. "لأن شعيرة التعميد قد تمـــت بـــالتغطيس حيـــث يُغطَـــس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من ســـفر الأعمـــال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جـــاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، اعتماداً على النص الأخير [النـــص الكـــاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب المـــاء ثـــلاث مـــرات [تعليـــم الـــرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. **والشخص المُعَمَّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدِّلَت] بعد هذا لتكون باســـم الأب والابن والروح القدس.".**

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١: الأســـتاذ {بروفيســـر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هـــال قـــال بعبارة واقعية: **إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلـــي لتعميـــد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.**

٣- يقول ويلز: لم يقم دليل على أن حواريي المسيح اعتنقوا التثليـــث" . ويقـــول أدولف هرنك: "**صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرســـل،** ... **كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية مـــا تكلـــم بـــه**

المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم مـــن الأمــوات. وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا ".([1]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض علـى نشر النصرانية بين الأمم.

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعـوة النـاس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "**وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتـازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليـهود فقـط**" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثنـي ليعـرف منـه ديـن النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لامه التلاميذ فقال لهم: "٢٨فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُل يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِـيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَـا إِنَّـهُ دَنِـسٌ أَوْ نَجِسٌ**. " (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قـال "**نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٤٢وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ**" (أعمال١٠: ٤١-٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسـم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهـم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: (**إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَـةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. .. .. .. أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ.**) غلاطية ٢: ٧-٩ ؛ فكيف لـهم أن يخـالفوا أمـر المسيح - لو كان نص متى صحيحاً - ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يـتركوا ذلـك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضـة لـهذا النـص إذ يقـول المؤرخ أبولونيوس :"**إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعـوده إلـى**

السماء كان قد أوصى رسله أن لايبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة".([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن،١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو صـ ٢٧.:

"**إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب** {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكنا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. **ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناءً على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً**".

والشهادات التى لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

1- A History of The Christian Church ١٩٥٣: by Williston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University
2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

"The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

ويقول الأستاذ (**SalafyoOon**) بموقع barsoomyat.com [تم إيقافه]

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى ، إلا أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة

دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش. فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨: ١٩؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها ـ كما سيأتي ـ يعتبرها علماؤنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "**ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا**" (متى ٢٨: ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "**ووبخ عدم إيمانهم و قساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**" (مرقس ١٦: ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "**أنا أعمدكم بماء التوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس والنار**" (متى ٣: ١١)، فلم يذكر الآب ولا الابن. فلو سلمنا باتحاد الآب والابن والروح القدس من أجل قول متى ٢٨: ١٩ ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والآب!!

٤- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، وتؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حسن وغيره: "**اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل**".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "**أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين** ..." (تيموثاوس (١) ٥: ٢١) فإن أحداً لم يفهم من النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب وقد جاء فـــي القـــرآن مثله: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَـــوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا]** النساء ١٣٦ ، وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقاعسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يُرسلُ يسوع للعالمين ويختار تلاميـــذ تصبورهـــم الأنـــاجيل بالغباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنه شيطان ، ونُعتَ الآخـــو بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بالجبن والتخلي عـــن رسولهم ، وتركوه يُقبض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيكم عن تسميتكم له بالإله الذى بيـــده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله فى وسطهم؟

والنص الثانى من رسالة يوحنا الأولى:

(٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَـــةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَـــةُ، وَالـــرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَـــةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.) يوحنا الأولى ٥: ٧-٨

والنص واضح جدا فى دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هـــم واحـــد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويطمئن المسيحيون جـــداً لـــهذا القـــول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقاً على هـــذه الفقرة أنها غير موجودة فى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that

testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الحديثة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (**فى السماء**) من الفقرة السابعة و(**فى الأرض**) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) على هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفاخرون بها؟ وألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عدّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧**والّذينَ يَشهدونَ هُم ثلاثةٌ**. ٨الرُوحُ والماءُ والدَّمُ، وهؤُلاءِ الثَّلاثـةُ هُم في الواحدِ.).

فقارن هذا بترجمة فانديك التي تقول: (٧**فإِنَّ الَّذِين يشْهَدُون فِي السَّماء هُــمْ ثَلاثَةٌ: الآبُ، والْكلمةُ، والرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاء الثَّلاثَةُ هُمْ واحِــدٌ**. ٨**والَّذِيــنَ يشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاثَةٌ: الرُّوحُ، والْماءُ، والدَّمُ. والثَّلاثَــــةُ هُــمْ فِــي الْواحِدِ.)**

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! تُرى متى تفيق ضمائر بـــاقى المسؤلين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما علق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: (**والَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاء هُــمْ ثَلاثَةٌ: الآبُ، والْكَلِمَةُ، والرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاء الثَّلاثَةُ هُمْ وَاحِــــدٌ. والَّذِيــنَ يشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاثَةٌ**). ثم قـــال: هــذه الإضافـــة وردت فـــى بعــض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وفى الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام ١٩٨٦ تجدهم قد حذفوا النص وكتبوها كـــالآتى: (٧والذيـــن يشـــهدون ثلاثة[١]: ٨الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون).

وفى الهامش السفلى قالوا: (فى بعض الأصول: الأب والكلمة والـــروح القــدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعوّل عليها ، والأرجــح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.) ألا يثبت هذا التحريف عند العقلاء ولــو بحسن نية؟

أما ترجمة الكاثوليك لدار المشرق ببيروت عام ١٩٨٦ (الكتاب المقدس بعهديـــه) فقد أثبتتها ضمن النص ولم يعلق عليها فى تعليقه بنهاية الكتاب إلا ما يثبـــت حقيقـــة وحى هذا النص ، ويؤكد قانونيته.

أما الترجمة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين الطبعة السادسة لعام ٢٠٠٠ فقد حذفتـــها من متن النص ص ٧٧٩ وآثر ألا يُعلق عليها فى هوامشه حتى لا يفقد المؤمنين بـــه إيمانهم بقدسية هذا الكتاب الذى يتلاعبون به.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسخ لديكم ، والتى تسمونها أصول الكتاب المقدس!! أو الفحص الحديث لعلم الكتاب المقدس وكذلك الآثار المكتشفة حديثاً أثبتت تناقضات بين قول التثليث المنسوب ليسوع وأقواله السابقة ، وتصرفات تلاميذه التى تؤكد عدم قوله هذا.

وهذا يعنى أيضاً أن القوم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب أو رفعوه يوما ما فوق مستوى الشبهات، فمازالوا يُصححون، ويحذفون من الكتاب ثم يسمونه الكتاب مقدس أو كلمة الرب!!

وأسوق أربع حالات أخرى لما قاموا به من حذف فى الكتاب الذى يقدسونه:

١- (١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. **<u>لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ</u>**.) متى ٦: ١٣ ، فقد حذف الجزء الذى تحته خط فى طبعة كتاب الحياة ١٩٩٤ والترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥.

٢- (٢١**وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ**».) متى ١٧: ٢١ ، تم حذفها من الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥، إذ وضعت بين قوسين معكوفين دلالة على أنها ليست من متن النص.

٣- (٩وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي **<u>وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي</u>**».) متى ١٩: ٩ ، وقد حذفت الترجمة العربية المشتركة هذا الجزء الموضوع تحته خط ، لأنه ليس من مقدساً كما تراه طبعة فاندايك ١٩٨٩ أو طبعة كتاب الحياة ١٩٩٤.

٤- (٨لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: **<u>غَسْلَ الأَبَارِيقِ وَالْكُؤُوسِ وَأُمُوراً أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ</u>**».) مرقس ٧: ٨ ، وقد حذفت الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥ وطبعة كتاب الحياة ١٩٩٤ هذا النص الموضوع تحته خط أيضاً ضمن ما حذفته من الأناجيل الأخرى.

وأسألكم عن نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ الذى نحن بصدده: ما مصـــير مــن آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال السابقة من القرن الســـادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه فى القرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إنَّ مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليـــس قبــل القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المســيح عليــه الســلام الآن نبــدأ بملخص قصة هذا النص:

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشـــر وهذه هـــى أرقــام المخطوطــات ٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشـــر أى بعــد ألــف ســنة ، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تــاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطـــة يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبع مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيـــها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فـــى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العـــدد الثـــامن ٨ "**والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فـــي الواحد.**" فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتســـاعده فـــى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقـــاش مـــع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخـــدع الســـذج

من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظهرت لأول مـــرة فـــى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازمـــوس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فـــى الطبعـــة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.**

[وأخرج عن اقتباسى لهذا المقال الرائع للحظات: لقد حزنت من قولـــــه "ويقـــول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقـــاش مـــع أريـــوس الموحد وأتباعه" فحتى العلماء يكذبون! ففى الوقت الذى يقول فيه علمـــاء نصـــوص الكتاب المقدس إن هذا النص لم يوجد إلا فى مخطوطة واحدة ترجع للقرن العاشـــر يخرج علينا أحد العلماء لينسب هذا النص إلى القرن الرابع أيام أريوس!!]

[ثم تنبهت من تأثرى وحزنى مما قرأت، وتذكرت ما قاله الكتاب عن أنبيـــاء الله، فقلت لنفسى ولما التعجب من كذب العلماء إذا كان أنبياؤهم كذبة ولصوص وكفَّـــار وقبلوهم: **(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَـــى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.)** إرميا ٨: ١٠

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]) إرميا ١٤: ١٤

(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُـــولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّـــوا شَـــعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

(٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيـــهِمْ وَشَـــعْبِي هَكَـــذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَـــاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.) إرميا ٨: ١٠

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان: (١١**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هذَا الشَّعْبِ!**) ميخا ٢: ١١

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨]

فمن هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمّى؟

هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١: ٩ -١٠)؟ أم هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط (تكوين ١٩: ٣٠- ٣٨) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات نبى الله إبراهيم وأبى الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح من عرض زوجته وشرفها وشرفه (تكوين ١٢: ١١-١٦)؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب نبى الله الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتفِ بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى قد نهبها لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨: ٢٧) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج ٣: ٢٢ وأيضاً خروج ١٢: ٣٥ -٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.]

[وعودة إلى الإقتباس] وقد سُئِل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

[ولن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهو غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفّاقون، مراؤون ، كذّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم.
إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

(٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣١-٣٢

(٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: **[مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟]** فَقُلْ لَهُمْ: **[أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ** - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**. ٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟]) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٥

(٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٩**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى ١٥: ٩

وكان هذا أيضاً حال بولس الذى يتخذه المنصرون قدوتهم. هذا هو بولس الـــذى لعب بالكل ليربح الكل وليكون شريكاً فى الإنجيل (١٩**فَإِنِّي إِذْ كُنْــتُ حُــرّاً مِــنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَــهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْــتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَــاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمــاً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولـــى ٩: ٢٠-٢٣ ، وهو نفس حال المنصرين لليوم: الكذب ليربح الكل!!

وهذا هو بولس الذى كذب ونافق ليكسب أتباعاً لدينه الجديد: (٧**فَإِنَّــــهُ إِنْ كَــانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

فعجباً لإله لا ينشر دينه إلا بالكذب ، واصطفاء الكذَّابيـــن واللصـــوص والزنـــاة والمشركين!! فهل تعتقد أن صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس ونفاقه؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقلُ أن يلجـــأ الـــرب إلى الكذب والكذابين والكفرة والزناة والنصَّابين لنشر دينه بين الناس؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

وهل رضى الرب بكذب بولس ليكسب أتباع جدد لدينه؟ أيخادع الرب عبيده؟ ومـــا مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كاذباً لينقذهم؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

ألا يخشى هذا الإله من اتباع عبيده لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، فيقومون ليس فقط بالكذب ، بل بكل منكر آخر لإثبات عقيدتهم أو نيل ما يتمنون؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب وإرسال الوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟]

وبذلك أكون قد استوفيت التعليق على كلمة الثالوث ونفيه من كتابهم ومن أقوال علماء نصوص الكتاب المقدس.

الخطيئة الأزلية:

أما بالنسبة لفكرة الخطيئة الأزلية، التى استوردها بولس من الديانات الوثنية القديمة، فقد نهى الله تعالى عنها حتى فى كتابهم. فقال: (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية ٢٤ : ١٦

وقال: (**وسَيُعاقِبُ بَني يَعقوبَ على طُرُقِهِم ويُجازيهِم بِحسَبِ أعمالِهِم**.) هوشع ١٢: ٣ الترجمة المشتركة

وقال يسوع عند لوقا: (**إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ**.) لوقا ١٣: ٣

(**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يَنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٩اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا». ٢٠فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ**.) عدد ١٤: ١٩-٢٠

فالرب قد صفح وسامح وغفر دون أن ينزل أو يتجسد ويُهان ليعدم صلباً.

(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الابناء ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.)** إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

(١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابن مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابن فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابن لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابن. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

وهذه الخطيئة المتوارثة تقتضى أن يحبس الإله كل بنى البشر فى نار جهنم ، الصالح منهم والطالح ، الكافر منهم والمؤمن ، النبى منهم والكافر ، حتى ينزل متجسداً فى صورة بشر ويُصلب عن ذنب لم يقترفه هو (بمعنى يتم حبس القاضى أو ضابط الشرطة ليكفر عن ذنب المجرم) أو يرسل ابنه للصلب مكان هذا المجرم، ليتمكن من غفران هذه الخطيئة!!

واعتبر نبى الله إبراهيم أن يؤخذ إنسان بذنب آخر من الظلم البيّن الذى لا يليق بالله: (٢٣فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «**أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟** ٢٤**عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارّاً فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهِ؟** ٢٥**حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟**») التكوين ١٨: ٢٣-٢٥ ، فهل كان نبى الله أرحم بعباد الله منه؟ سبحان الله وتعالى عن ذلك!

ونسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع أرانا كيف ننتصر على الشيطان) ، ونحن نتساءل كيف ومتى انتصروا على الشيطان؟ فهل انتصر القساوسة والأساقفة والرهبان بل والباباوات على الشيطان؟

وهل تريدون أن تفهموننا أنهم بذلك أقدس من أنبياء الله ، الذين يتهمهم كتابكم بكل أنواع الفجور والنصب والسرقة؟

وهل سيطر الباباوات والأساقفة على الشيطان؟ كيف وقد سيطر الشيطان نفسه على إلهكم وأسره لمدة أربعين يوماً؟ (متى ٤: ١-١١)

كيف انتصروا على الشيطان وأخبار زناهم واعتداءاتهم على الأطفال وعلى الراهبات ، وعلاقة الفاتيكان بعصابات المافيا ، وتجارة المخدرات ، وغسيل الأموال تملأ صفحات الجرائد والإنترنت؟ منها:

اعتداء الراهب برسوم على ٥٠٠٠ امرأة ، وسرقته ٤ كيلوجرام من الذهب من احدى العائلات ، أهدى منها كيلو لرئيس الدير للتستر على انحرافاته ، كما اتهم هذا الراهب رئيس الدير بأنه كان يكشف عن سيقانه ويطلب من الرهبان تدليك أعضائه التناسلية. وقيامه بعمل السحر.

وعن الذهب أكد "جمال أسعد عبد الملاك" النائب القبطي السابق بالبرلمان المصري لشبكة "إسلام أون لاين. نت" أن .. **الأنبا برسوم تم التحقيق معه قبل ست سنوات بسبب العثور على ثمانية كيلوجرامات من الذهب بحوزته، كان قد استولى عليها من النساء المترددات عليه، وتم معاقبته بالنقل إلى دير آخر بسوهاج.**

http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml

قساوسة أمريكا يرتكبون ١١ ألف اعتداء جنسي وإساءة جنسية منذ عام ١٩٥٠ حتى اليوم.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3492000/3492476.stm

القبض على قس يزرع الماريجوانا في كنيسته

http://arabic.cnn.com/2004/entertainment/2/8/churh.marijuana/index.html

هذا غير ما ارتكبه كبار رجال الكنيسة فى السابق ، ومنها:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى رومـــا ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجـــال الديــن لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، ينذرون لله ثلاثة نـــذور يــوم يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نـــرى **البابـــا اسكندر السادس** (١٤٣١ - ١٥٠٣) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شــرعيين** هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥ - ١٥٠٧)، ولوكريس بورجيــا (١٤٨٠ - ١٥١٩)، ودون كانديا.

وقد أعلن البابا الإسكندر السادس (١٤٩٢-١٥٠٣) المنحدر من أسرة يهودية عام ١٤٩٨ صراحة أمام مجمع الكرادلة بأن سيزار ابن له غير شرعى. أى عن طريــق الزنى.

كما زاد عدد الكرادلة ليحقق مكاسب مادية، منهم واحد فى الحادية عشر، وآخـــر فى الخامسة عشر ، وعين ابنه سيزارى كردينالاً ، وكان فى الثانية عشر ، كما عين ألسندرو فرينزى ، لأن أخته جوليا كانت عشيقة البابا ، وكانت جميلة رائعة ســـماها أحد الظرفاء (عروس المسيح). كما ولدت له امرأة أخرى سنة ١٤٩٨ طفلاً اســـمه رومانس.

و(**اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرســـى البابويـــة.**) (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ، عبد الله المشوخى ، ص ١٠٤)

كما اتهم بمضاجعة ابنته لكريدسيا ، وقيل إنه نافس أبناءه فى عشقها ، وكـــان إذا غاب عن روما عهد إليها تصريف أمر البابوية وفض رسائله. (مسيحية بلا مســـيح ص ٢٧٩-٢٨١)

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسى البابوى من ١٤٨٤ إلى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه **زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.)** فماذا كان سيفعل غير ذلك لو هذه الروح هى روح الشيطان؟

وقبل أن يكون يوحنا الثالث والعشرين بابا روما ، كان نائباً عن البابا ، فحكم بولونيا حكم زعماء العصابات المغامرين ، وفرض الضرائب على كل شىء ، حتى على العاهرات ، وأغوى مائتى عذراء وزوجة وأرملة وراهبة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص ٢٩٢) فأين هداية الروح القدس؟

وتقدم مجمع الكرادلة بأربع وخمسين تهمة وجهت لهذا البابا ، وهى تنص على أنه كافر، كاذب، متاجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية، خائن، غادر، فاسق، لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٢) فلماذا لم تهديه الروح القدس للبر والتقوى؟

أنشأ البابا ليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١) مناصباً جديدة باعها بنحو (١١،١١٢،٥٠٠ دولاراً) ، ومع ذلك كان يقترض من مصارف روما بفائدة ٤٠% ، بسبب إهمال فى إدارة الشئون المالية البابوية ، ورهن ضماناً لهذه القروض صحافه الفضية ، وطنافس جدران قصره ، وجواهره. وقيل إنه التهم أموال ثلاثة باباوات: أمول يوليوس الثانى ، وإيراد ليو ، ودخل من خلفه.(مسيحية بلا مسيح ص ٢٨٧)

وكان للبابا يوليوس الثانى (١٥٠٣-١٥١٣) ثلاث بنات غير شرعيات أى من الزنى. فهل هذا كانت عنده الروح القدس؟ ولماذا لم تمنعه من الفجور؟

كما قامر البابا يوليوس الثالث (١٥٥٠-١٥٥٥) بمبالغ كبيرة ، ورعى مصارعة الثيران ، التى يستمتع فيها المرء بقتل حيوان أبكم وتعذيبه حتى الموت ، ورقّى لمناصب الكردينالية تابعاً له يعنى بنسناسه ، وأعطى روما آخر رشفة من وثنية النهضة. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٨٤ ، ٢٩٠) فأين كانت الروح القدس؟

وكان بيوس الثانى (١٤٥٨-١٤٦٤) – قبل أن يصبح بابا – يتنقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب علـــى القيـام بمــهام البابوية وبمهام الحياة الزوجية ، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين ، وبـــرر سلوكه بأنه (ليس أكثر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان.) (مسيحية بلا مســـيح ص ٢٧٤)

وفى عام ١٤٥٨ عندما أصبح الكردينال بيكو لومينى البابا بيوس الثانى ، طلـــب من ديتر فون ايزنبورج مبلغ ٢٠،٥٠٠ جيلدر ، قبل أن يؤيد ترشيحه لمنصب كبـــير أساقفة ماينز سنة ١٤٥٩ ، فما كان من ديتر إلا أن رفض بحجة أنه أكثر مما كـــان يدفع من قبل ، فأصدر البابا قراراً بحرمانه من غفران الكنيسة. (مسيحية بلا مســيح ص ٣٠٠)

رافق [الكاردينال ردريجو بورجيا] بيوس الثانى إلى أنكونا سنة ١٤٦٤ ، وهنـــاك أصيب بمرض تناسلى (لأنه لم ينم بمفرده) ، كما يقول الطبيب. ثم عقد حوالى ســـنة ١٤٦٦ علاقة نسائية مع فانتساده كاتانى ، وكانت فى الرابعة والعشرين ، متزوجـــة، وقد هجرها زوجها سنة ١٤٦٨ ، فولدت لردريجو (الذى أصبح قساً) أربعة أبنـــاء ، نسبوا جميعاً إلى فانتسا على شاهد قبرها ، واعترف بهم ردريجو فى أوقات مختلفـة. وقد نجح فى ترقية أبنائه فى المناصب الكنسية ، كما نجح فى الحصول على كرســـى البابوية. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٨-١٧٩)

تآمر البابا سكتس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) مع آل باتسى على اغتيـال لورندســـو أثناء القداس الذى سيقام فى الكنيسة الكبرى يوم عيد الفصح ســـنة ١٤٧٨. وذهـــب لورندسو إلى الكنيسة لا يحمل سلاحاً ، ولا يصحب حرساً ، وبينما كان القس يرفـــع يده بالقربان المقدس ، تم طعن لورندسو فى صدره حتى سقط على الأرض ، وظـــل المتآمرون يكيلون له طعنات يتلقاها بذراعيه ، حتى أقبل أصدقاؤه ، وفر المتـآمرون. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٧)

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران** ، **وإرهاب مخالفيهم بقـــرارات الحرمـــان** ، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكنزون المال ويقتنون**

الضياع. فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان،** باعتباره شرعاً مقبولاً، **كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى،** دون أدنى مبالاة.)

الأمر الذى جعل الناس يتندرون على صكوك الغفران مثل "توماس جسكونى" مدير جامعة أكسفورد ، الذى قال: (لست أبالى كم أرتكب من الذنوب أمام الله ، لأن من السهل علىّ أن أتخلص من كل ذنوبى، ومما يترتب عليها من العقاب، بالمغفرة، وصكوك الغفران التى يمنحنى اياها البابا نظير أربعة بنسات أو ستة ، كأنها أكسبها فى لعبة مع من يمنحنى الغفران.)

بل أدى التنافس على بيع صكوك الغفران إلى النزول بقيمتها ، نظير بنسين تارة، وجرعة من الخمر تارة، وقد يكون نظير استئجار عاهر، أو ارتكاب جريمة اللواط. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٣)

وكتب مايكونيوس وهو راهب فرنسسكانى تقريراً سنة ١٥١٧ يقول فيه عن الراهب الدومينيكانى جوهان تيتزل الذى كان يعمل فى توزيع صكوك الغفران منذ سنة ١٥٠٠: **(إن ما قاله هذا الراهب الجاهل – تيتزل –وبشّرَ به ، أمر لا يُصدَّق ، لقد أعطى خطابات مختومة ضمنها أن الخطايا التى يعتزم المرء أن يرتكبها سوف** تغفر له ، وقال: إن البابا يملك سلطاناً يفوق سلطان الرسل والملائكة والقديسين ، بل يفوق سلطان مريم العذراء نفسها ، لأن هؤلاء جميعاً أتباع المسيح ، أما البابا فإنه ندٌّ للمسيح). (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٤)

وقد ذكر لوثر أن تيتزل قال: **(إذا حدث المستحيل، واغتصب رجل أم الرب، فإن صك الغفران كفيل بأن يمحو عنه هذا الإثم.)** (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٤)

فهل كان هذا الأفاق يملك الروح القدس؟ وما مصير من صدقوه واشتروا منه صكوك الغفران؟ ألا تراه قد تفوّق على الشيطان فى إفكه وخداعه للبشر؟

(وعندما نشر الأسقف بريسونيه سنة ١٥٢٣ على أبواب كاتدرائيته كتاباً للبابا عن صكوك الغفران ، مزقه جان لكلير ، وكان يعمل فى تمشيط الصوف ، ووضع مكانه إعلاناً يصف البابا بأنه مناهض للمسيحية ، فقبض عليه ، ورسم بالنار على

جبهته سنة ١٥٢٥ ، بناء على أمر من المجلس النيابى لباريس ، فانتقل إلى ميـــنز، وهناك حطم التماثيل الدينية التى كان من المقرر أن يمــر أمامــها موكــب لتقديــم البخور، فقبض عليه، وقطعت يده اليمنى، وجدع أنفه، وانتزعت حلمتا ثدييه بملقــط، وربط رأسه بشريط من الحديد المحمى إلى درجة الإحمرار ، وأحـــرق حيـاً ســنة ١٥٢٦.) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٥)

فأين تعاليم يسوع؟ أين أحبوا أعداءكم؟ أين باركوا لاعنيكم؟ أين صلـــوا لأجــل الذين يسيئون إليكم؟ أين صلوا لأجل الذين يضطهدونكم؟ أين الروح الآدميـــة التــى كانت تملأهم ، ولن أقول الروح القدس؟

وأنتهز هذه المناسبة لأعلمكم أن هذا النص الذى يسجله متى قد تم الحذف منه فى الترجمة العربية المشتركة وترجمة الآباء اليسوعيين ، وأبقت عليه ترجمـــة كتــاب الحياة: (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. **بَارِكُوا لاَعِنِيكُــمْ. أَحْسِــنُوا إِلَــى مُبْغِضِيكُمْ** وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ **يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَ** يَطْرُدُونَكُمْ) متى ٥: ٤٤ فانדايك

أما فى الترجمة العربية المشتركة فجاء كالآتى: (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُــمْ: أَحِبُّــوا أَعْدَاءَكُمْ. وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُم.) فأين كانت الروح القدس عند مــترجمى هذا الكتاب؟ أين كانت الروح القدس عند توقيع البابا بالموافقة على هذه التراجم؟

وعن أخلاقيات البابوات والقساوسة بصفة عامة يقــول الراهــب الفرنشســكانى توماس مورنر: إن القس يعنى بالمال أكثر من الدين ، وهو يتملق رعايا أبروشــيته من أجل دانق ، ثم يدفع قدراً مما جمعه إلى الأسقف التابع له ، ليسمح لـــه باتخــاذ خليلة ، أما الراهبات فإنهن يمارسن الحب خفية ، والراهبة التى تنجب أكبر عدد مــن الأولاد تُختار رئيسة للدير. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

وقال أولريش فون هوتن: (إن الفضيلة وبركات السماء تباع فى رومــا ، بــل إن فى وسعك أن تشترى الحق ، وفى أن ترتكب ما شئت من الخطايا فــى المســتقبل ، وليس من شك فى أنك تكون معتوهاً ، لو تمسكت بالأخلاق الطيبة ، فالناس العقــلاء سيكونون أشراراً).

وفى سخرية مرحة أهدى إلى البابا ليو العاشر سنة ١٥١٧ طبعة جديدة من (رسالة فالا المدمرة عن "هبة قسطنطين" الخيالية) ، وأكد للبابا أن أغلب أسلافه من الباباوات كانوا طغاة مستبدين ، ولصوصاً ، ومغتصبين ، وأنهم حولوا الجزاء فى العالم الآخر إلى دخل خاص. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

فهل هؤلاء قوم يؤتمنوا على كتاب الله؟ هل هؤلاء قوم أحسنوا فى دينهم وفى تفسيره لغيرهم؟ هل يمكن لعاقل أن يقول إن أمثال هؤلاء الأوغاد يملكون الروح القدس الهادية للبر والحق والخلود فى الجنة؟

وعندما ارتاب قساوسة الأبروشيات فى القرن السادس عشر فى أن ترقيتهم تتوقف على مقدار مقتنياتهم ، أخذوا يغتصبون ضرائب العشور أكثر مما فعلوا من قبل ، وكان بعضهم يستولى على عشر دجاج الفلاح وإنتاجه من البيض واللبن والجبن والفاكهة ، بل من الأجور التى كانت تدفع لمعاونته ، وكل إنسان لا يترك فى وصيته ميراثاً للكنيسة يتعرض لخطر عظيم ، بحرمانه من الدفن طبقاً للطقوس المسيحية ، مع ما يترتب على ذلك من نتائج مروعة .. وبعد قليل كانت الكنيسة تملك — وفقاً لتقدير كاثوليكى محافظ — حوالى خمس الأملاك الإنجليزية. (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٣-٣٠٤)

فهل سمعتم أو رأيتم ابتزازاً مثل هذا؟ إنه ابتزاز للإنسان فى دنياه وفى قبره ، وأكيد أنه يأسفون لأنهم لن يتمكنوا من ابتزازه فى جهنم!! فأى روح يمتلكها هؤلاء؟ أعتقد أن الشيطان أطيب قلباً من ذلك ، وأرحم بضحاياه منهم!! فهل تعتقدون أن أمثال هؤلاء يأتمنهم الله على كتابه؟ إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم إنهم حرفوا تعاليمه وكذبوا على الناس وعلموهم تعاليم فاسدة ، لم يرسلهم بها:

(٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٦رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

(٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَـاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَـا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

(٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَـمْ أُرْسِـلْهُمْ يَقُـولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

وعلى ذلك فلم يرى الأساقفة غضاضة من إعلان الملوك آلهة على الأرض وأنهم ملهمين: فلما تولى جيمس الأول ملك إنجلترا (١٦٠٣-١٦١٤) أعلن فى البرلمـان سنة ١٦٠٩: (أن الملكية هو أسمى شىء على الأرض ، لأن الملوك لا يقومون مقـام الله على الأرض ، ويجلسون على عرش الله فحسب ، بل إن الله نفسه يسميهم آلهـة أو أرباباً .. إن الملوك يسمون بحق آلهة ، لأنهم يمارسون شـيئاً شـبيهاً بالسـلطة الإلهية على الأرض ، فإنكم لو تدبرتم فى صفات الله لوجدتموها مجتمعة ، ومتفقـة فى شخص الملك ، إن الله قادر على الخلق أو التدمير والإفناء ، على البناء والهدم ، وفق مشيئته ، يبعث الحياة أو يرسل الموت ، يحاسب كل الناس ولا يحاسبه أحـد ، وللملوك نفس القدرة أو القوة ، إنهم يصنعون رعاياهم أو يحطمونهم ، ولهم القـدرة ، ولهم الكلمة العليا على رعاياهم ، وفى كل الأمـور ، لا يحاسـبهم إلا الله وحـده.) واستجابة لهذا الوهم العابث قرر أسقف لندن أن الملك ملهم من الله ، (وأنه لم ير لـه مثيل منذ عهد المسيح)!!! (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٦-٣٠٧)

الأمر الذى اضطر كبير الأساقفة جيمستوس بليثو أن يكتب سـنة ١٤٠٠ رسـالة بعنوان (القوانين) اقترح فيها أن تحل ديانة الإغريق القدماء محل المسيحية.

ويسخر ول ديورانت من هذا القس الكبير قائلاً: لأن هذا (الفيلسوف) كـان مـن دارسى فكر أفلاطون ، وفكر زرادشت ، ولم ينشط فى علوم الديـن أصبـح كبـير أساقفة – قصة الحضارة مج٦ ج٢ ص٢٦. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٥).

وصدق الدكتور كامل سعفان فى تعليقه على سخرية ديورانت ، فهو يقول: إنها (لا تعنى أن هذا (الفيلسوف) انفرد بهذه الصفة ، أو تعنى السخرية من فيلسوف صار كبير أساقفة ، بل من الجهل الذى ساد رجال الدين بأمور دينهم ، لدرجة أن يدعو كبير منهم إلى التخلى عن المسيحية من أجل الوثنية .. ولعل جيمستوس لم يقترح الديانة الوثنية إلا ليقول إن المسيحية صارت أخطر وثنية من الوثنية اليونانية.) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

(٦**فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!** ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى ١٥: ٦-٩

ومن الجدير بالذكر أن الاسم الذى اختاره الأنبا نظير جيد لنفسه هو (شنودة) ، وهو اسم قبطى يعنى "المخبر عن الإله". (يسوع النصرانى مسيح بولس ع.م. جمال الدين شرقاوى ص٤١) فهل ترى أن باباوات اليوم يختلفون عن باباوات وملوك الأمس؟ فكل منهم يدعى لنفسه الألوهية أو على الأقل النبوة وأنه يأتيه الوحى أو عنده الروح القدس التى تمكنه من التشريع والتحليل والتحريم!!

ويقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء ــ **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)**

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية.**

ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل في استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة ــ بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)**

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد البابوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١):

(أن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)**

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)**

وكان الكاردينال بيتون ثمانية أبناء سفاحاً أى عن طريق الزنى (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٧)

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى ــ مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان ــ أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فـي الأديرة ، ويبحنّ أعراضهنّ رحمة بهم ، ومن تفعل هذا منهن كانت عندهم مشكورة محمودة، ويدعى لها بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئـدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة ــ أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية فى عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقال لصحفي فرنسى جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقد أيدت مجلة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التى دفعت البابا إلى تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفى مقالة نشرها موقع (روما ــ إسلام أون لاين.نت/٢١-٣-٢٠٠١) بعنوان:
الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات)

كشف تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفى تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبابليكا" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء ٢١-٣-٢٠٠١ أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغمًا عنهن، مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفليبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقـــرّت بــأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قـــاموا بـــالاعتداء علـــى ٢٩ مـــن الراهبـــات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنســـية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوســـة المسئولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخـــرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن علـــى ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أي رد فعـــل مباشر.

وفي كنيسة أخرى - وطبقا للتقرير- طالب القساوسة الموجودون بها ، بتوفـــير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

<u>فضيحة تهز الكنيسة الكاثوليكية بالنمسا:</u>

تتعرض الكنيسة الكاثوليكية في النمسا حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غـــير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضـــائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية عن قيام مســـئول (قســـيس) فـــي ســـكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" **بتخزين وتبادل مواد إباحية مصـــورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعـــاون مع أربعة أشخاص آخرين.**

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في **اتهامات موجهة إليه باســـتغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً**، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمســـا العليـــا، الذيـــن فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمـــع

إفادات ١٠٠ طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح اللاأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيسة تعاني من تبعات الكشف عن **قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور في عام ١٩٩٥م بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش"** ولم تبت الكنيسة في القضية، بل اكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، الأمر الذى أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصارى.

قساوسة شواذ يمارسون اللواط:

روما- إسلام أون لاين /٢٠٠٠/١٢/١٠ كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن **معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.**

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" **أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم**. وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (٥) آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيرًا إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجومًا شديدًا من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيرًا بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "**أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يديو جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشددًا على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار**. وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وتستمر الفضائح.. قس بروتستاني يواجه (٢٦) تهمة لا أخلاقية!!

مفكرة الإسلام: ينتظر القس البروتستاني ' جارت ستيفن هاوكينس'-٥٨ عاماً- الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ ٢٦ جريمة غير أخلاقية. وطبقا لصحيفة [ذي أستراليان] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب ١٣ جريمة اغتصاب، و ١١ اعتداءًا مُخلاً بالآداب، وتهمتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء إن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عامي: ١٩٧٤ و ١٩٨٤...،) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

انحرافات القساوسة الجنسية كانت بمثابة الزلزال الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكية وأزعج الفاتيكان أيما إزعاج لأنه طعن في صميم مصداقيتها ، بل امتدت هذه المصداقية في نظر المواطن الغربي إلى المسيحية نفسها كدين. ولعل هذا ما دفع **مجلة التايم الأمريكية إلى إعداد ملف شامل عن الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيري** تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤساءهم بإصلاح الدين المسيحي . فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام . **فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلوس وسانت لويس ومينوستا وفيلادلفيا وبالم بيتش وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند وماين وبرايدج بورت وكونكنتيكت**. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردها بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بريت "

وتم اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صوره الكاردينال بيرنارد لوفي بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضا وإحباط كبير لكل رجل يلبس (الياقة) الرومانية. فحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ ١١٠ مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين ١٥ مليون إلى ٣٠ مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قسا استغلهم جنسيا حين كانوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن ١٠ سنوات بسبب إرغامه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه ٢٠٠ ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا.

ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقا موسعة في القضية إن الكاردينال لُو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: **الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:**

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في ١٦ مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا - وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة - مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت التقرير الذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتينز سومالو في فبراير/ شباط عام ١٩٩٥. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقرا لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، **وأكدت أن عددا من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع ألعاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.**

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

وقد ذكر موقع البى بى سى عن هذه الأحداث ما يلى تحت عنوان:

الفاتيكان يهون من تقرير عن اغتصاب الراهبات:

أقر الفاتيكان بأن الراهبات الكاثوليكيات تتعرضن لتحرش جنسي من جانب القساوسة، لكنه هون من حجم المشكلة مشيرا إلى أنها محدودة وقد جاءت تعليقات الحاضرة الكاثوليكية ردا على مزاعم وردت في هذا الصدد في أسبوعية **ناشيونال كاثوليك ريبورتر الصادرة في الولايات المتحدة**

وقالت الصحيفة إنها **رصدت بعض الحالات التي حملن فيها الراهبات من القساوسة ثم أجبرن على الإجهاض عقب ذلك.**

وقد استند المقال التفصيلي الذي نشر في الصحيفة إلى خمس تقارير أعدت من قبل رجال دين كاثوليك في الفترة من عام أربعة وتسعين وحتى الوقت الحاضر.

واعترف **المتحدث باسم الفاتيكان** جواكين نافارو فولز بأن قيادة الكنيسة الكاثوليكية **تعرف بهذه المشكلة التي كانت موجودة في منطقة جغرافية محدودة.**

لكن التقرير الذي نشرته **ناشيونال كاثوليك ريبورتر** تناقض مع ما قاله المتحدث **حيث رصد ثلاثة وعشرين دولة وقعت فيها هذه الانتهاكات من بينها الولايات المتحدة وإيطاليا والهند وإيرلندا والبرازيل.**

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حاليا حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذى ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول **إنه سمع شخصيا قصصا مأساوية عن نساء متدينات إجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين.**

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيرا من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث فى مصر عند لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب فى الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً فى كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسئولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.

وسيواجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزي يعمل تحت بيكان حكم عليه بثماني عشرة سنة سجنا في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه ١١عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٦

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلا من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافاً تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلا من مرتلي القداس بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيسا يبلغ من العمر الآن ٧٦ عاما بالاعتداء عليهما قبل ١٤ عاما وكان سنهما آنذاك ١٣ عاما. ومن المقرر أن يمثل

هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليواجه ضحيتيه وجها لوجه، كما توجـــهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضا بالتستر على الجريمة.

http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm

فأين انتصاراتهم على الشيطان فى أفلام الدعارة وتشجيعهم عليها؟

أين انتصاراتهم فى الحروب الصليبية التى شنوها على المسلمين ولا يزالون؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الحروب العالمية التى خاضوها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى سرقة بلاد المسلمين وثرواتها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى اغتصابهم للنساء فى البلاد التى يغزونها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم لليهود باغتصاب فلسطين؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم للصرب فى مذابحهم ضد المسلمين فـــى البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يسب الرب ويلعنه؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يُمجّد الشيطان ويقول عنه إنــــه أسر إلهه لمدة أربعين يوماً؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب تقول صفحاته إن الإله فشل فـــى الإنتقام من أخاب ، ولم يعرف هو أو ملائكته كيف يعاقبه فلجأ للشيطان ووجد عنـــده حلاً مرضياً؟ (ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢)

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بقتل الأطفال وشق بطـــون الحوامل بل وبالإبادة الجماعية؟ اقرأ أخلاق الحرب فى الكتاب المقدس:

(٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَـــمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ٤٠

(٣فالآنَ اذهبْ واضربْ عماليق وحرّمُوا كُلَّ ما لهُ ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رجُلاً وامرأةً. طفلاً ورضيعاً. بقراً وغنماً. جملاً وحماراً)صموئيل الأول ١٥: ٣

(١٧وجاء إلَى السّامِرةِ، وقتلَ جميع الّذين بقُوا لأخْآب في السّامرةِ حتّى أفْنَاهُ، حسب كلامِ الرّبِّ الّذي كلّم به إيليّا.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(٨يا بنتَ بابلَ المُخْربةَ طُوبى لمنْ يُجازِيكِ جزاءكِ الّذِي جازيْتِنَا! ٩طُوبى لمنْ يُمْسِكُ أطْفالكِ ويضْرِبُ بهِمُ الصّخْرةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦تُجازَى السّامرةُ لأنّها قدْ تمرّدتْ على إلهِها. بالسّيْفِ يسْقُطُون. تُحطّمُ أطفالُهُمْ والْحَوامِلُ تُشقُّ) هوشع ١٣: ١٦

(٣وأخرجَ الشّعْبَ الّذِينَ بها ونشرهُمْ بمناشيرَ ونوارِجِ حديدٍ وفُؤوس. وهكذا صنعَ داوُدُ لكُلِّ مُدُنِ بنِي عمُّونَ. ثُمَّ رجعَ داوُدُ وكُلُّ الشّعْبِ إلى أورُشليمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتشويه جثث الموتى؟

(١٢وأمرَ داوُدُ الْغِلْمانَ فقتلُوهُمَا، وقطعُوا أيْدِيهُمَا وأرْجُلَهُمَا وعلّقُوهُمَا على الْبِرْكةِ في حبْرُونَ.) صموئيل الثانى ٤: ١٢

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتدمير البيئة؟

(١٩فتضرِبُونَ كُلَّ مدينةٍ مُحصّنةٍ وكُلَّ مدينةٍ مُخْتارةٍ وتقْطعُونَ كُلَّ شجرةٍ طيّبةٍ وتطمُّونَ جميعَ عُيُونِ الماءِ وتُفْسِدُونَ كُلَّ حقْلةٍ جيّدةٍ بالْحِجارةِ.) ملوك الثانى ٣: ١٩

(٨ويكُونُ عند أخْذِكُمُ المدينةَ أنّكُمْ تُضْرِمُونَ الْمدينةَ بالنّارِ. كقوْلِ الرّبِّ تفْعلُون. انظُرُوا. قدْ أوْصيْتُكُمْ».) يشوع ٨: ٨

(وأحْرقَ يشُوعُ عايَ وجعلها تلاًّ أبديًا خراباً إلى هذا الْيوْمِ.) يشوع ٨: ٢٨

ويتبرأ المسيحيون اليوم من هذه الفقرات ، ويدعون أن هذا ذكر فى العهد القديم ، وأنه ملىء بالخرافات ، وأن يسوع أتى بعهد جديد يملأه الحب.

ولكن الواقع التاريخى والحربى والإستعمارى لهم يؤكد عكس ذلك ، وها هو القس جون نوكس (١٥٠٥-١٥٥٩) يرى أن الإصحاح الثالث عشر من سفر التثنية لا يزال سارى المفعول ، وفسره حرفيا ، فكل هرطيق يجب أن يعدم ، والمدن التى تغلب عليها الهرطقة يجب أن يُقتص منها بالسيف ، وتُدمَّر تماماً ، ويُقضى على ما فيها من ماشية ، وكل بيت فيها يجب أن يُحرق. (مسيحية بلا مسيح ص٣٠٧)

ناهيك عن دين قام على اتهام الرب بالظلم ، والإنتقام من ابنه وقتله بسبب أكل أحد عبيده من شجرة حُرِّمت عليه ، على الرغم من نهى الرب عن القول بهذا.

الأمر الذى ترتب عليه ظلم المرأة واضطهادها طوال التاريخ ، لأنها كما قال بولس أساس الخطيئة الأزلية:

يبرىء الكتاب آدم من هذه الخطيئة ، ويرمى بها على حواء ، فيقول الكتاب: **(وآدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغْوِيَت فَحَصَلَت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

وعلى هذا كان كل هذا الاضطهاد الذى أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقِّر لشأن المرأة.

<u>ولادة الأنثى تضاعف نجاسة الأم عند ولادة الذكر:</u>

يقول الكتاب (المقدس): (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا**. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥**وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا**.) لاويين ١٢: ١-٥

لك أن تتخيل أن نجاستها تتضاعف بولادة الأنثى. أى إن الولد يُضاعف أخته في الطُهر، وهذا فقط لأنه ولد مثل آدم أما هى فأنثى مثل حواء.

ولأنها نجسة فقط لأنها أنثى. فقد **(أصدر البرلمان الإنجليزى قراراً فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يُحظِّر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة.)**

<u>ومن حق الأب أن يبيع ابنته:</u>

(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج٢١: ٧

<u>وجعل عقوبة الحرق خاصة للمرأة الزانية دون الرجل الزانى:</u>

(٩وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) لاويين ٢١: ٩

<u>وجعل عقوبة قطع اليد أيضاً للمرأة التى تمسك عورة المصارع مع زوجها، ولا توجد عقوبة مثلها للرجل:</u>

(١١«إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ **وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِتُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ ١٢فَاقْطَعْ يَدَهَا وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ.)** تثنية ٢٥: ١١-١٢

<u>بل واعتبرها الرب الشر نفسه:</u>

(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. ٨فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. **فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.)** زكريا ٥: ٨

ومن البديهى أن ملاك الرب لا يتحرك بدافع من نفسه ، بل هو رسول من عند الله ، ينفذ رغبة الرب ، ويبلغ رسالته. فتُرى مَن الذى أرسل ملاك الرب ليصف المرأة بالشر نفسه؟ وهل بعد ذلك تبقى للمرأة كرامة إذا كان رب العزّة سبها ووصفها بالشر نفسه؟ وماذا تنتظر من عباد الله المؤمنين أن يكون موقفهم حيال

المرأة التى وصفها الرب وملاكه بالشر ، كما وصفها الكتاب من بعد أنها سبب الخطية ، وسبب خروج البشر من الجنة ، وسبب شقاء البشرية جمعاء ، وحليف الشيطان الأول ضد البشرية ، وسبب قتل الإله؟

فهى التى خدعها الشيطان ، أما الرجل فهو ضحية المرأة التى أغواها الشيطان:

(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى٢: ١٤

(بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.) رومية ٥: ١٢

(فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ)رومية ٥: ١٨

ولن نخرج عن الموضوع كثيراً إن ذكرنا بعض صفحات التاريخ المظلمة للمرأة المسيحية فى أوربا، من جرّاء هذا النص والنصوص الإنجيلية، التى ترمى المسئولية على المرأة وحدها ، فكانت المرأة مضطهدة من رجال الدين والكنيسة والقانون اعتقاداً خاطئاً منهم أن المرأة هى سبب كل شر ، وأنها صاحبة الخطيئة الأزلية ، لذلك اعتبروا المرأة دنس يجب الابتعاد عنه ، وأن جمالها سلاح إبليس.

وقد تسرب هذا الاعتقاد إلى النصرانية من بين معتقدات وعادات كثيرة انتقلت إليها من الديانات الوثنية القديمة ، التى كانت تعتبر المرأة تجسيداً للأرواح الخبيثة ، والتى كانت متفقة على تحقير النساء وإذلالهن ، بل وإبادتهن بأفظع الطرق والوسائل الوحشية ، ومن بينها إلزام المرأة التى يموت زوجها أن تحرق نفسها بعد موته وإحراق جثته مباشرة.

ظلت النساء طبقاً للقانون الإنجليزى العام ــ حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريباً ــ **غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال التى يكتسبنها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى**

كنّ يلبسنها. أى سحب منها حق المواطنة. وساوى بينها وبين الحيوانات أو على أيسر تقدير اعتبرها من المجرمات شديدى الإجرام الذين يُسحب منهم المواطنة لسلوكهم الشائن ، المضر بالعباد والبلاد. فماذا تبقى لها من كرامة؟ أين ذهبت إنسانيتها؟ أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ و(نص القانون المدنى الفرنسى (بعد الثورة الفرنسية) على أن **القاصرين هم الصبى والمجنون والمرأة** ، حتى عُدّل عام ١٩٣٨ ، ولا تزال فيه بعض القيود على تصرفات المرأة المتزوجة.) فلم يعتبروها من الجنس البشرى العاقل! فقد ساوتها بلد الحضارة والمدنية بالمجنون أو الطفل القاصر! أى سحبوا عنها أهم صفة تميز بين الإنسان والحيوان: نعمة العقل والمسئولية عن تصرفاتها. أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟ أين كانت جمعيات الرفق بالنساء؟ ونحمد الله أنه لم تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على تحقير الحيوان ومساواته بالمرأة!!

لك أن تتخيل أنه فى عصرنا هذا تُكتب الوصايا فى البلاد الأمريكية والأوربية للكلاب والقطط والحيوانات التى يربونها. فقارن بين الحيوان الذى من حقه أن يملك اليوم ، وتُكتب الممتلكات باسمه ، ويُصبح من السادة ، بينما كانت المرأة من الإماء المملوكة التى يعتبرها القانون كالصبى أو المجنون!!

وبالتالى لم يكن لها الحق فى امتلاك العقارات أو المنقولات ، ولم يكن لها الحق فى أن تفتح حساباً فى البنك باسمها ، وبعد أن سمحوا أن يكون لها حساب ، لم يكن لها الحق أن تسحب منه ، فعلى زوجها أن يأتى ليسحب لها نقودا من حسابها ، الأمر الذى لا يتم إلا مع الأولاد القُصَّر والمجانين.

☜ وكان شائعاً فى بريطانيا حتى نهاية القرن العاشر **قانون يعطى الزوج الحق فى بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضال**". أليس هذا استعباداً للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل)** فإذا كانت المرأة هى مدخل الشيطان ،

وأساس الخطيئة الأزلية ، فكيف تريدوننا أن نعطيها القوامة ، وهى السبب فى موت الإله على زعمكم؟

☜ (وفى زمن شباب النبى محمد ﷺ عقد الفرنسيون فى فرنسا عام ٥٨٦ م (مجمع باكون) لبحث: **هل تُعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وهل لها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كان لها روح فهل هى روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وإذا كانت روحاً إنسانياً ، فهل هى على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟** وأخيراً: قرروا أنها إنسان، ولكنها خُلِقَت لخدمة الرجل فحسب.) فأيهما أنصف المرأة: القوامة فى الإسلام أم الاستعباد فى المسيحية واليهودية؟

☜ يقول توما الإكوينى: (**إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه. وقد فُرِضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.**)

☜ وقد ظلت المرأة فى نظر القساوسة ورجال الدين كما كانت عند القديس يوحنا فم الذهب: **شراً لا بد منه ، وإغواءاً طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طِلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.**) (الفيلسوف المسيحى والمرأة ص ١٤٤)

☜ (وكان القانون المدنى أشد عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان **كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة** "لضعفهن". **ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرَض على الرجل نظير الإساءة نفسها.** وقد حَرَم القانون النساء ـــ حتى أرقاهن مولدا ـــ من أن يُمثِّلن ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرُّف فى ريعه.)

☜ ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى ، ومن هنا كانت ولاية الرجل عليها فرضاً: **(لا شيء مخز أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزى والعار**، حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون .. ..)

وهو يعتبر أن **المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل** الذى هو تاج الرجل ، وهو يحافظ عليه نقيا دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. **أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً مخزياً ومخجلاً حقاً** .." فكيف تُعطَى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

☜ بل لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: **(إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).**

☜ ولقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: **(أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

☜ وقال الراهب البنديكتى برنار دى موريكس دون مواربة فى أشعاره: **إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

☜ كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لاروح لها ولا خلود ، ولاتلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكمم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان ".**

☜ **أفضّل الإجتماع بالشيطان على الإجتماع بالمرأة**

☜ **المرأة باب جهنم ، وطريق الفساد وإبرة العقرب ، وحليفة الشيطان**

☜ وأعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين"**

☜ ويقول توماس الإكوينى: **(المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)**

ومن أقوال فلاسفة أوربا ومشاهيرها فى عصر ما بعد النهضة:

☜ **(إذا رأيتم امرأة ، فلا تحسبوا أنكم ترون كائنا بشرياً ، بل ولاكائناً وحشياً وإنما الذى ترونه هو الشيطان بذاته، والذى تسمعونه هو صفير الثعبان)** (من وصايات سان بول فانتير – لتلاميذه)

☜ **(المرأة خلقت لكى تخضع للرجل ، بل لكى تتحمل ظلمه)** (أعترافات جان جاك روسو)

☜ وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** – وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء)**.

☜ **(المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه)** (شوبنهاور)

☜ **(لايوجد رجل فكر فى المرأة ثم احترمها ، فهو إما أن يحتقرها وإما أنه لم يفكر فيها بصورة جدية)** (أوتو فيننجر)

☜ **(الرجل يمكن أن يتصور نفسه بدون المرأة – أما المرأة فإنها لاتتصور نفسها بدون رجل)** جوليان بندا

☜ **(المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء)** (الأديب الفرنسى – لامنيه)

☜ **(المرأة كائن نسبى)** (المؤرخ ميشليه)

☜ **(وكانوا يُعدُّون اختطاف الأطفال لتربيتهم على الرهبنة من القربات. وكانوا يفرون من النساء ولو كانوا أقاربهم لاعتقادهم أن مجرد النظر إلى المرأة مُحبط للأعمال.)**– نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير إبراهيم سليمان الجبهان ص ٧٢-٧٥

☜ **(يجب على المرأة أن تغطى شعرها لأنها ليست صورة الله)** أمبروزيوس القرن الرابع الميلادى (ديشنر صفحة ٣٧٩)

فأين كان الروح القدس غائباً طوال هذا الزمن الذى عُذِّبت فيه المرأة وسُلب منـــها كل شىء ، فقط لأنها امرأة؟

حوالى ١٨٠٠ سنة غاب فيهم الروح القدس ، تكونت فيها العقائد التى تشكل مـــا يُسمّى اليوم بالمسيحية ، والمسيح براء منها ، وعانت فيها البلاد تخلـــف حضـــارى واجتماعى وأسرى ، وقتل فيها العلماء حرقاً ، وأقيمت فيها محاكم التفتيش ، وقـــامت فيها الحروب ، واحتُلّت فيها ديار المسلمين ، وكل هذا تحت سطوة الكنيسة ، وتحـــت سمع وبصر وموافقة باباوات الكنيسة ورجالها ، ثم تدعون أنهم مساقون من الـــروح القدس. فهل تعلمون فعلاً الفرق بين الروح القدس والشيطان؟ فماذا كـــان الشـــيطان سيفعل أكثر من ذلك؟ إنهم تفوقوا على الشيطان.

فقد سبوا الرب فى كتاب ونسبوه إليه!!

ادعوا فى كتاب ما أن الرب إنسان ، ثم خروف أى حيوان ، ناهيك عن تشـــبيهه بحيوانات أخرى منها المذكر ومنها المؤنث، وأنه لا شفقة له ولا رحمة، فلم يشـــفق على ابنه ، بل أسلمه للموت ، وأنه جاهل ، وأنه أحمق ،بل طالبهم بحب الشـــيطان فقال: أحبوا أعداءكم ، ثم نسبوا هذا الكتاب لله!! وهل هم بذلك أتبـــاع الله أم أتبـــاع الشيطان؟

أما عن بعض قرارات مجمع نيقية:

ففى مجمع نيقية تقرر أيضاً اعتبار يوم العطلة المسيحى يوم الأحد ، وقـــد كـــان قبلها يوم السبت ، إلى أن غيره بولس: **(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعدم نفعها، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَـــالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ به نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.)** عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لمـا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

على الرغم من أن تقديس السبت هو الوصية الرابعة من الوصايا العشر:
(**١٤فتحفظون السّبْت لأنّهُ مُقدّسٌ لكُمْ. منْ دنّسهُ يُقتلُ قتْلاً. إنّ كُلّ منْ صنع فيه عملاً تُقطعُ تلْك النّفْسُ منْ بيْن شعْبها.** ١٥سِتَّةَ أيّام يُصنَعُ عملٌ. وأمّا اليوْمُ السّابعُ ففيهِ سبْتُ عُطْلَةٍ مُقدّسٌ للرّبِّ. كُلُّ منْ صنع عملاً في يوْم السّبْتِ يُقتلُ قتْلاً. ١٦**فيحْفظُ بنُو إسْرائيل السّبْت ليصْنعُوا السّبْت في أجْيالهمْ عهْداً أبديّاً.** ١٧هُو بيْني وبيْن بني إسْرائيل علامةٌ إلى الأبدِ لأنّهُ في سِتَّةِ أيّامٍ صنع الرّبُّ السّماء والأرْض وفي اليوْمِ السّابعِ استراح وتنفّس».) خروج ٣١: ١٤

(**٨اُذْكُرْ يوْمَ السّبْتِ لتُقدّسهُ.** ٩سِتَّةَ أيّامٍ تعْملُ وتصنعُ جميع عملك ١٠**وأمّا اليوْمُ السّابعُ ففيه سبْتٌ للرّبّ إلهك. لا تصْنعْ عملاً ما أنْت وابْنُك وابْنتُك وعبْدُك وأمتُك وبهيمتُك ونزيلُك الّذي داخل أبْوابك.**) خروج ٢٠: ٨-١٠

وكان القتل هو عقوبة من لا يحفظ السبت: (٣٢ولمّا كان بنُو إسْرائيل في البرّيّةِ وجدُوا رجُلاً يحْتطِبُ حطباً في يوْمِ السّبْتِ. ٣٣فقدّمهُ الذين وجدُوهُ يحْتطِبُ حطباً إلى مُوسى وهارُون وكُلِّ الجماعةِ. ٣٤فوضعُوهُ في المحْرسِ لأنّهُ لمْ يُعْلنْ ماذا يُفْعلُ بهِ. ٣٥**فقال الرّبُّ لمُوسى: «قتْلاً يُقتلُ الرّجُلُ. يرْجُمُهُ بحِجارةٍ كُلُّ الجماعة خارج المحلّةِ».** ٣٦**فأخْرجهُ كُلُّ الجماعةِ إلى خارجِ المحلّةِ ورجمُوهُ بحِجارةٍ فمات كما أمر الرّبُّ مُوسى.**) عدد ١٥: ٣٢-٣٦

وكان عيسى عليه السلام متمسكاً هو أيضاً بالوصية الرابعة من الناموس ، وهى يوم السبت لكن بفهم أوعى لإرادة الله ، الذى يريد رحمة ، وليست تبعاً لفهم رجال الكهنوت اليهودى الذين تمسكوا بقشور التعاليم. فكان يعالج المرضى فى السبت ، قياساً بختان الكهنة للطفل الذى يكون يومه الثامن موافقاً ليوم السبت: (٢٧ثُمّ قال لهُمْ: «**السّبْتُ إنّما جُعل لأجْلِ الإنْسانِ لا الإنْسانُ لأجْلِ السّبْتِ.**) مرقس ٢: ٢٧

(**٨يبس العُشْبُ ذبل الزّهْرُ. وأمّا كلمةُ إلهنا فتثْبُتُ إلى الأبدِ»**)إشعياء ٤٠: ٨

(**١٧«لا تظُنُّوا أنّي جئْتُ لأنْقُض النّامُوس أو الأنْبياء. ما جئْتُ لأنْقُض بلْ لأُكمّل.** ١٨فإنّي الحقّ أقُولُ لكُمْ: **إلى أنْ تزُول السّماءُ والأرْضُ لا يزُولُ حرْفٌ**

وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

(٣٣اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) لوقا ٢١: ٣٣

يقول المزمور ١٨: ٧ **(ناموس الرب بلا عيب)**

ويقول مزمور ١٩: ٧ **(ناموس الرب كامل)**

تقول الكاتبة ناهد خياطة فى كتابها "الفرق والمذاهب منذ البدايات حتى ظهور الإسلام" ص٨٤-٨٨ نقلاً عن (محمد عطاء الرحيم، عيسى يبشر بالإسلام ، ص ١٥٧): وإضافة إلى إلغاء يوم السبت، اعتبروا يوم مولد إله الشمس، وهو يوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر يوم ميلاد المسيح ، واستعاروا الصليب، وهو رمز إله الشمس، رمزاً للمسيحية. ومع أن تمثال يسوع حلَّ محلَّ صنم إله الشمس، قرر المجتمعون دمج جميع المراسم التى كانت تجرى فى احتفالات عيد ميلاد إله الشمس ، واتخاذها احتفالات ومراسم وطقوساً للمسيحية.

ونقلاً عن المرجع السابق ص ١٦٠ تقول الكاتبة عن كيفية اختيار الكتب المقدسة التى سوف تمثل الديانة المسيحية فيما بعد يقول: (وفى مجمع نيقية أيضاً تقرر أن توضع جميع الأناجيل المختلفة تحت طاولة فى قاعة المجمع ، ثم يغادر المجتمعون القاعة ، وأُقفلَ بابها ، ثم طُلب إلى الأساقفة أن يُصلُّوا طوال الليل من أجل أن ترتفع النسخة الصحيحة من الأناجيل فوق الطاولة ، وفى الصباح وُجدت الأناجيل المقبولة لدى أثناسيوس ممثل أسقف الإسكندرية مرتبة بنظام فوق الطاولة. وعندئذ تقرر إتلاف جميع الأناجيل حرقاً ، وهى التى بقيت تحت الطاولة. ولا يوجد ما يشير إلى الشخص الذى احتفظ بالمفاتيح فى تلك الليلة.)

ومن الجدير بالذكر أن تعلم عزيزى القارىء أن أثناسيوس هذا كان متهماً من قبل الإمبراطور بتسميم آريوس ، لذلك تم شجب أثناسيوس لهذا السبب. [المرجع السابق ص ١٦٤]

فهرس المحتويات

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام

٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر

٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس

٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟

٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى

٦- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى

٧- إعدام الإله بين المسيحية والوثنية

٨- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا

٩- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس

١٠- بولس يقول: دمّروا المسيح وأبيدوا أهله

١١- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء ومازال زكريا بطرس يتجاهل الرد عليه كتابة)

١٢- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت

١٣- الروح القدس فى محكمة التاريخ

١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع (ومازال زكريا بطرس يتهرب من المناظرة)

١٥- المناظرة الكبرى مع القمص زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

١٦- المناظرة الكبرى مع القمص زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تطلب جميع كتب المؤلف
من مكتبة وهبة ١٤ ش الجمهورية / عابدين ت: ٣٩١٧٤٧٠

رسالة إلى القمص زكريا بطرس

القمص زكريا بطرس .. سلام الله على من اتبع الهدى

ليست هذه هى الرسالة الأولى ، التى يُطالبك فيـــها مســلم بمناظرتـــه عــن أحـــد موضوعات كتابك الذى تقدسه. فقد طلب منك المئات ــ وهم أفضل منـــى علمـــاً ــ على برنامج ال Paltalk بمناظرته فى إثبات صحة الكتاب المقدس أو عقيدة الصلب والفداء أو بولس وأثره فى تدمير المسيحية أو عقيدة الثالوث والتجسد ، أو هل يسوع هو الله الخالق؟ أو إثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم مـــن الكتـــاب المقـــدس. وأمام كل هذا الإلحاح عليك لتقبل مناظرة المسلمين ، تتهرب. وليتك هربت وســـكت على هذا، حتى يطويه بالنسيان ، بل تكذب وتتدعى أن المسلمين هم الذيـــن يفـــرون منك ، وهذه ليست الرسالة الأولى وليست أيضاً الأخيرة لحثك علـــى منـــاظرتى أو مناظرة أحد المسلمين بالبالتوك. وسنظل نحثك حتى يعلم ، بل يوقن كـــل مســـيحى العالم أنك أنت الذى تكذب وتتهرب ، وتخشى مناظرة المسلمين. أو تقف كالرجـــال الشجعان وتعلن إنسحابك وعدم مقدرتك فى الدفاع عن دينك أو عقيدتك ، أو تعـــترف أن عقيدتك هشّة لا يمكن تبريرها ولا فهمها ولا أن يستوعبها العقل البشرى، وأنـــك لا يمكنك البرهنة على صحة كتابك من التحريف، بـــل وتعتـــذر عـــن ادعـــائك أن المسلمين يفرون من وجهك.

فأنت تحاول بهذا الصنيع ايهام المسيحيين والمسلمين السُذَّج بأن الإسلام ديـــن غـــير منطقى، ملىء بالأخطاء اللغوية والتاريخية والجغرافية والعلمية ، لتدفع بذلك أعيـــن مستمعيك وعقولهم عن الإلتفات إلى الكتاب الذى تقدسه وما به من أخطاء وتحريـــف وتشويه فى جميع مجالات العلوم. ظناً منك أنك بذلك تمنع نور الله مـــن الوصـــول للعقول القلوب، وذلك أمام الإقبال الكبير من النصارى على الإسلام.

ولن أفقد الأمل وسأنتظر ردك فى كتاب ، حتى يكون وثيقة أفضح بها جهلك!!

والله متم نوره ولو كره الكافرون

أعزائى نصارى مصر والعالم بأسره!

مازال القمص زكريا بطرس يتهرب من إثبات صحة كتابه وعقيدته!!

ومازال القمص زكريا بطرس يتهرب من المناظرة الكبرى حول ألوهية يسوع!

ومازال القمص زكريا بطرس يتهرب من إثبات صحة عقيدة الخطيئة الأزلية!

ومازال القمص زكريا بطرس يتهرب من الرد على كتاب البهريز فى الكلام اللى يغيظ فى كتاب يقرأه كل الناس ويكون شاهداً عليه أو له!

ومازال القمص زكريا بطرس يتهرب من إخراج كتاب يثبت فيه زيف العقيدة الإسلامية ، أو القرآن!

ومازال القمص زكريا بطرس يدلس على مستمعيه، لجهلهم بالدين الإسلامى وكتابه!

ومازال القمص زكريا بطرس يخشى المواجهة والمناظرات على النت!

ومازال القمص زكريا بطرس يرفض أن نؤجر له فى أحد القنوات الفضائية عدداً من الساعات على نفقة المسلمين ، مع دفع أجر له شخصياً ليثبت صحة كلامه أو عقيدته أو كتابه!

أين أنت أيها القمص زكريا بطرس؟

هل استسلمت؟

هل اعلنت انسحابك؟

هل مازلت تعيش؟

هل سلمت بزيف كتابك وعقيدتك؟

أين مصدقوك ليدفعوك للمناظرة؟

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

(٣٦أمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأنَّ كلمةَ كُلِّ إنْسانٍ تكُونُ وَحْيَهُ إذْ قـدْ حرَّفْتُمْ كلامَ الإلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إلهنا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٧فإنَّهُ إنْ كانَ صدقُ اللهِ قد ازْدَادَ بكذبي لِمَجْدِهِ فلمـاذَا أُدَانُ أنـا بعْـدُ كخاطئٍ؟) رومية ٣: ٧

رقم الإيداع ٢٣٩٩١ لسنة ٢٠٠٥م

الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 – 17 – 2223 – 3